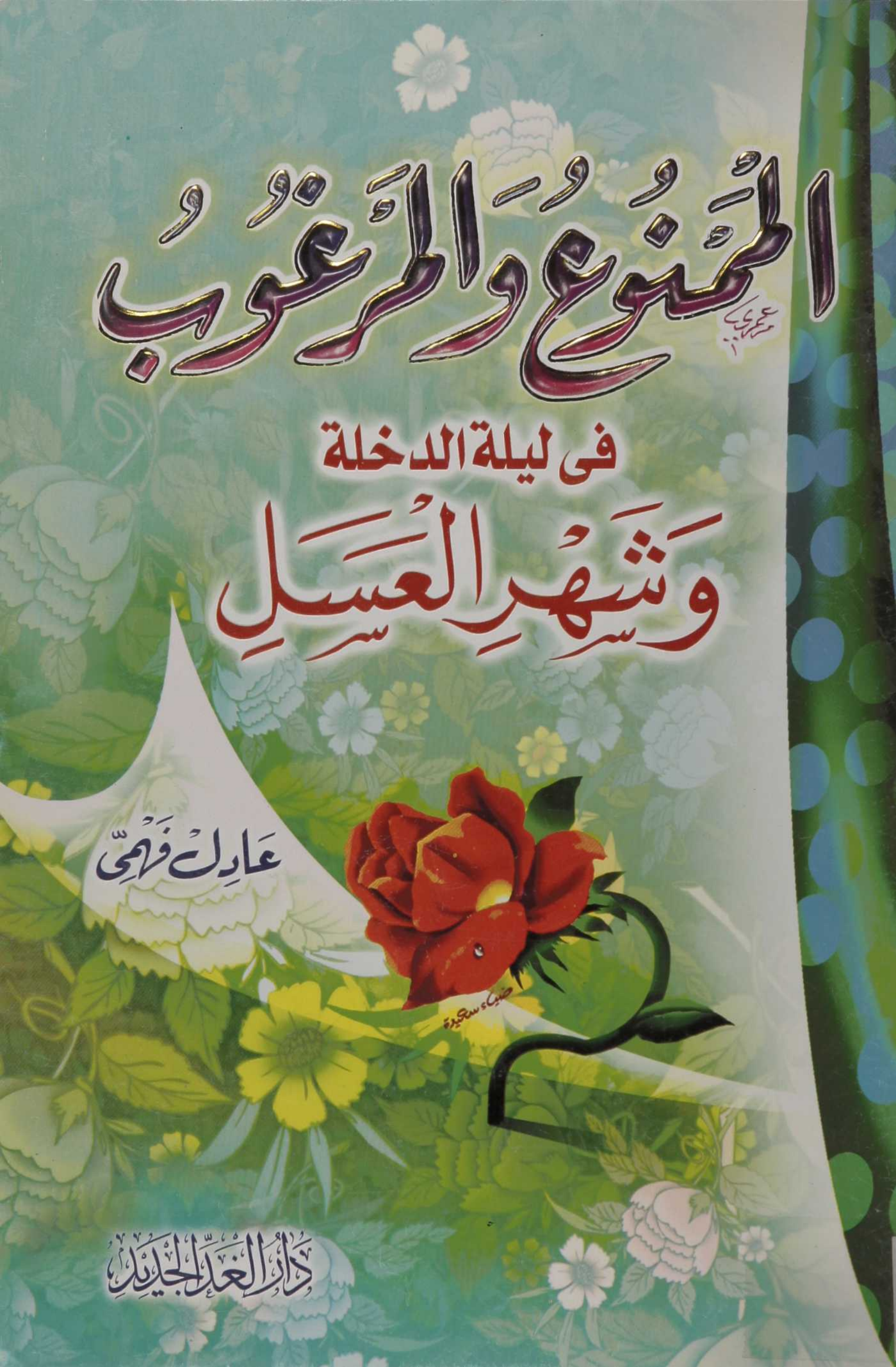

الممنوع والمرغوب
فى ليلة الدخلة
وشهر العسل
عادل فهمي
دار الغد الجديد

المَمنُوعُ والمَرغُوبُ

في ليلة الدخلة

وَشَهرِ العَسَلِ





القاهرة - المنصورة

EXCLUSIVE RIGHTS
BY
DAR AL-GHAD AL-GADEED
EGYPT - AL-MANSOURA

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م



القاهرة: ١٢ ش درب الأتراك خلف الجامع الأزهر
المنصورة: ش عبد السلام عارف أمام جامعة الأزهر

ت وفاكس: 2254224 - 050 - 002
صندوق بريد: 35111

EMAIL: DAR-ALGHAD@YAHOO.COM

رقم الإيداع القانوني: ٢١٥٤٨/٢٠٠٦م
الترقيم الدولي: I.S.B.N: 977-372-225-2

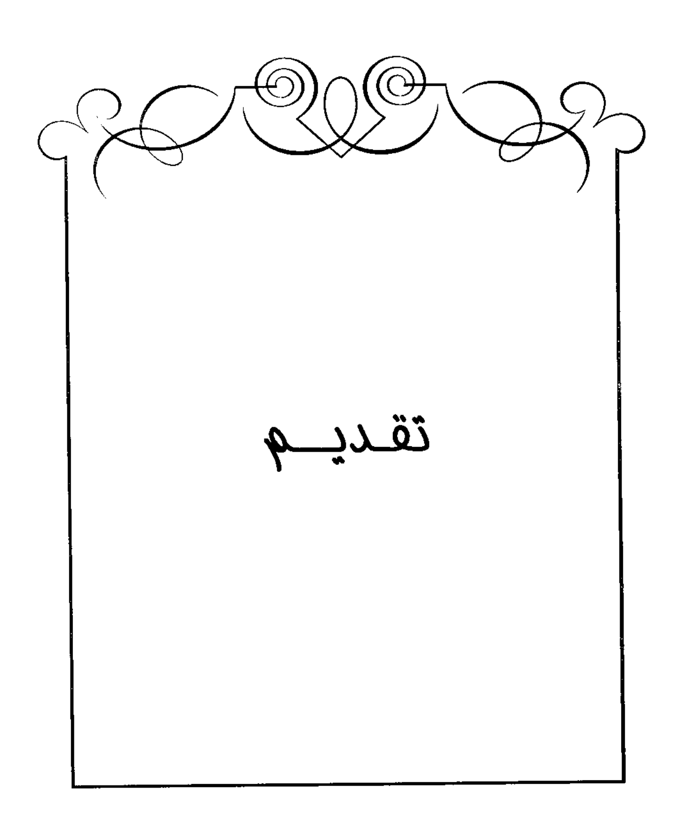
الممنوع والمرغوب

فى ليلة الدخلة وشهر العسل

عادل فهمى

دار الغد الجديد


بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم

تقديم

قال تعالى: ﴿ **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾ [النساء : ١٩] .

وقال رسول الله ﷺ : « **استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع أعوج ، وإن أعوج شيء فى الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً** » .

فيجب أن يكون المعروف أساسا لمعاشرة الزوج لزوجته ، ويجب على الزوج أن يعلم أن زوجته مخلوق يحتاج إلى شيء من المرونة والملاطفة وإلا استحالت عشرته .

كما يجب على الزوج ألا يكون جافاً غليظا مع زوجته ، وإنما من واجبه أن يلاطفها ، ويدللها ، ويلاعبها من وقت لآخر ؛ لإشعارها بالود والسماحة .

قال ﷺ : « **ليس من اللهو ثلاث : تأديب الرجل فرسه ، ورميه عن قوسه ونبله، وملاعبة أهله** » .

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول : « إنما المرأة لعبة الرجل فليحسن الرجل إلى لعبته ».

كما أن من حق الزوجة على زوجها أن يكون كفيلاً بها فيطعمها ، ويكسوها ويحميها وألا يقبحها .

روى أبو داود عن حكيم بن معاوية القشيرى عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله ، ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : « **أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح** ـ أى لا تقل قبحك الله ـ **ولا تهجر إلا فى البيت**» أى لا تحولها إلى بيت آخر ، ولا تتحول عنها إلى بيت آخر .

والإسلام لا يمنع الزوج من عقاب زوجته إذا خرجت عن طاعته ، وإنما لا يجب

أن يبالغ فى هذا العقاب ، ولا يجب أن يصل إلى حد الأذى الجسمانى الشديد فأفضل صور هذا العقاب كأن يهجرها فى الفراش ، أو يضربها ضرباً خفيفا لا يؤذيها.

وقيل فى تفسير قوله : ﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ [النساء : ٣٤] .

أي أن ينام زوجها معها في المضجع ولكن يوليها ظهره ولا يكلمها ولا يجامعها وقيل أيضا : أن يترك الزوج مضجعها ، أو ينام فى مضجع غيره ولكن فى بيتها .

وقال رسول الله ﷺ فى خطبته في حجة الوداع : « **ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم ، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا . ألا إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا ، فأما حقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن .. ألا هل بلغت ؟**» قالوا : نعم ، قال : « **اللهم فاشهد** » .

وفى حديث آخر : « **لا يجلد أحدكم امرأته جلد البعير ثم يجامعها فى آخر اليوم**» .

وبذلك فإن الإسلام قد كرم الزوجة ، وكفل لها حقوقا لحمايتها وسعادتها .

وإذا كانت هذه هى حقوق الزوجة على زوجها ، فما حقوق الزوج على زوجته؟

إن طاعة الزوجة لزوجها قاعدة أساسية للحياة الزوجية . . للزوج على زوجته حق الطاعة في كل أمر ونهى ، شريطة ألا يكون فى هذا الأمر أو النهى معصية للخالق - تبارك اسمه - فإذا أمرها أمرا فيه مخالفة لما أمر الله به ، فلا يجوز لها أن تطيعه، لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

قال تعالى : ﴿ **فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا** ﴾ [النساء : ٣٤]

قال العلامة ابن كثير تعليقا على هذه الآية : إن أطاعت المرأة زوجها فى جميع ما يريده منها ما أباحه الله له منها ، فلا سبيل له عليها بعد ذلك ، وليس له ضربها ولا هجرانها ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا** ﴾ . تهديد للرجال إذا بغوا على النساء من غير سبب ، فإن الله العلى الكبير وليهن ، وهو منتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن . وقد رغب ﷺ النساء وأمرهن بطاعة الأزواج ، وضمن لهن الثواب الأمثل ، والجزاء الأعظم ، إن نفذن أوامر الرجال كما أمر الكبير المتعال.

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا صلت امرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ، دخلت جنة ربها** ».

بل إنه ﷺ جعل طاعة الزوج كالجهاد فى المعركة من ناحية الثواب فعن ابن عباس ﷺ قال : « جاءت امرأة إلى النبى ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إنى رسول النساء إليك ، وما من امرأة إلا وتهوى مخرجى إليك ، الله رب الرجال والنساء إلههن ، وأنت رسول الله إلى الرجال والنساء ، كتب الله الجهاد على الرجال ، فإذا أصابوا أثروا ، وإن استشهدوا كتبوا عند ربهم أحياء يرزقون ، فما يعدل ذلك من أعمالهم من الطاعة ؟ قال : « **طاعة أزواجهن ، والمعرفة بحقوقهن ، وقليل منكم من يفعله** » .

وعن حصين بن محصن رضي الله عنه أن عمة له أتت النبى ﷺ فقال لها : «**أذات زوج أنت ؟** » قالت : نعم . قال : « **فأين أنت معه ؟** » قالت : ما آلوه إلا ما عجزت عنه ـ قال: « **فكيف أنت له ؟ فإنه جنتك ونارك** » .

ولكن ما أوجه الطاعة الواجبة على الزوجة لزوجها ؟

فعلى المرأة أن تستجيب لزوجها إذا دعاها إلى فراشه ، ولا يجوز لها أن تمتنع عن طلبه ، فإن فعلت وامتنعت كانت آثمة عاصية ، واستحقت لعنة الملائكة كما بين ذلك

رسول الله ﷺ حيث قال : « **إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت عليه ، لعنتها الملائكة حتى تصبح** » .

ولعل السبب فى هذا ـ والله أعلم ـ أن الرجل أضعف من المرأة فى الصبر على ترك الاتصال الجنسى ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن بعض العلماء قال : إن أقوى التشويشات على الرجل داعية النكاح ، ولذلك حض الشارع النساء على مساعدة الرجال فى ذلك .

ومن الطاعة كذلك ألا تخرج المرأة من مسكن الزوجية إلا بإذن زوجها وخروجها يجب أن يكون على الهيئة المطلوبة فى شرع الله ، فعليها أن تستر من جسمها ما لا يحل للأجنبى أن يراه ، وللزوج أن يمنعها من الخروج حتى لو كان خروجها للمسجد.

روى ابن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت امرأة أتت إلى النبى ﷺ وقالت : يا رسول الله ، ما حق الزوج على وزجته ؟ قال : « **حقه عليها ألا تخرج من بيتها إلا بإذنه ، فإن فعلت لعنها الله ، وملائكة الرحمة ، وملائكة الغضب ، حتى تتوب أو ترجع** » .

ومن حق الزوج علي زوجته أن تتقي الله في ماله وعياله ، وأن تنظر إليه نظرة الحكمة والتبصر ، فلا تكلفه ما لا يستطيع ، ولا تتصرف فى شيء من ماله أثناء غيبته إلا بإذن منه ، إلا فيما جرت به العادة والعرف كإكرام ضيف ، أو إطعام جائع وعليها أن تقوم على تدبير بيته وخدمته بالمعروف ، وأن تكون محافظة على شعوره وماله وعرضه فى غيبته .

يقول تعالى: ﴿ **فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ** ﴾ [النساء : ٣٤] .

وعن عمرو بن الأحوط الجشمى رضي الله عنه قال : إنه سمع رسول الله ﷺ فى حجة الوداع يقول : بعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ، ووصى بالنساء خيراً :

« **ألا إن لكم على نسائكم حقا ، ولنسائكم عليكم حقا ، فحقكم عليهن ألا يوطئن**

فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون » .

ثم إن على الزوجة كذلك ألا تصوم تطوعاً إلا بإذن زوجها لقول النبى ﷺ : «**لا تصوم المرأة ، وبعلها شاهد إلا بإذنه »** .

والعلة فى ذلك أنه قد يريدها لنفسه ، فالواجب عليها أن تحصل على إذن منه وقد بين العلماء ـ رحمهم الله ـ أنه إذا شرعت فى صيام التطوع من غير أن تحصل على إذن من زوجها ، فإن من حقه أن يقطع صيامها ، أما إذا أرادت الزوجة أن تصوم شهر رمضان ، فلا يتوقف ذلك على إذن أحد ، سواء كان زوجها أم غيره لأن صوم رمضان واجب عليها ، فيحرم عليها تركه حتى ولو نهاها زوجها عن صيامه ؛ لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

إن بعض الأزواج يسيئون التعامل مع زوجاتهم من الناحية الجنسية ، مما يجعل الزوجة غير راضية بهذه الناحية المهمة من حياتها وهذا ينعكس أثره على حياتها الزوجية عموما ، وفى الغالب ، وبحكم الخجل الذى تتميز به المرأة ، فإنها لا تقدر على البوح بما لا يرضيها ويوافقها : فللفراش أيها الزوج آداب وأصول يجب مراعاتها لإسعاد الزوجة ، وكف الضرر عنها .

وأهم هذه الآداب :

١ ـ الملاطفة :

وهذا شرط مهم لنجاح المعاشرة الجنسية ، إذ يجب على الزوج ألا يبادر بالإيلاج مباشرة قبل أن تتهيأ الزوجة نفسيًا وجسميًا له وإلا كان قاسياً مؤلما لها ، فالملاطفة وما يصحبها من إثارة قبل الجماع المباشر تعمل على خروج الإفرازات الملينة للفرج والتى تسهل الإيلاج فلا يكون عسراً مؤلماً .

٢ ـ الدعاء بالخير :

وذلك أن يقول : باسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا

لترغيب رسول الله ﷺ فى ذلك بحـديث متفق عليه بلفظ : « **لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتى أهله قال : اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإنه إن يقدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره الشيطان أبداً** » .

٣ ـ مراعاة الأوقات التى يحرم فيها الجماع :

ويحرم على الرجل وطء زوجـته فى حيض أو نفـاس ، وقبل الطهر منهمـا بعد انتهاء الحيض والنفـاس ، لقوله تعالى:﴿ **فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ** ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

٤ ـ الابتعاد عن الانحراف فى الممارسة الجنسية :

إن فرج المرأة هو المكان الطبـيعى لإيلاج عضو الرجل ، فإذا مـا تم الجماع على نحو آخر ، كـالوطء في الدبر ، فإن ذلك يسمى انحرافا جنسيـاً . . وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك بقوله : « **من أتى امرأة فى دبرها لم ينظر الله إليه يوم القيامة** » .

ومن المؤكد طبيا أن هذا النوع من الاتصال الجنسى الشاذ يمكن أن يصيب كلا من الزوج والزوجة بأضرار جسيمة ، فالزوج فى هذه الحالة عرضة للعدوى ، أما الزوجة فتتعرض لحدوث تهتك بأنسجة الشرج وصمامه قد يؤدى لفقد قدرتها على التحكم فى إخراج البراز .

٥ ـ تجنب القسوة الجنسية :

والمقصود بهذا النوع من القسوة هو الـنزع مبكرا ، أي إخراج الزوج لعضوه قبل أن تنال امرأته حظها من المتعـة ، إذ إن ذلك يصيبها بأذى نفسى بالغ ، كمـا يعرضها جسمانيا لحدوث احتقـانات بأعضائها التناسلية . . وإيذاء المسلم حرام « **فلا ضرر ولا ضرار** » ، يجب على الزوج كذلك ألا يلجأ لهذا العـزل بغرض منع الحمل إلا بإذنها وألا يعزل إلا لضرورة شديدة لقولهﷺ عن العزل : « **ذلك الوأد الخفى** » .

أخيرا . . وقبل أن نتطرق لتفاصيل موضوع كتابنا ، إليك أطرف ما صادفت وأنا

أنبش في كتب تراثنا العربي .

وصية أم لابنتها ليلة زفافها :

خطب عمرو بن حجر ملك كندة أم إياس بنت عوف بن مسلمة الشيبانى ، ولما حان زفافها إليه خلت بها أمها أمامة بنت الحارثة ، فأوصتها هذه الوصية التى تبين فيها أسس الحياة الزوجية السعيدة ، وقالت الأم : أى بنية ، إنك فارقت الجو الذى منه خرجت ، وخلفت العش الذى فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليه رقيبا ومليكا ، فكونى له أمة يكن لك عبداً . . واحفظى له خصالا عشرا تكن لك ذخراً :

أما الأولى والثانية : فالخضوع له بالقناعة ، وحسن السمع والطاعة .

وأما الثالثة والرابعة : فالتفقد لمواضع عينه وأنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح .

وأما الخامسة والسادسة : فالتفقد لوقت منامه وطعامه ، فإن تواتر الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مغضبة .

وأما السابعة والثامنة : فالاحتراس بماله والإرعاء على حشمه وعياله ، وملاك الأمر فى المال حسن التقدير ، وفى العيال حسن التدبير .

وأما التاسعة والعاشرة : فلا تعصين له أمراً ، ولا تفشين له سراً ، فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره ، وإن أفشيت سره لم تأمنى غدره ، ثم إيالك والفرح بين يديه إن كان مغتما ، والكآبة بين يديه إن كان فرحا !!

* * *



الفصل الأول

الفصل الأول

مقدمة علمية

الجهاز التناسلى لكل من المرأة والرجل

الجهاز التناسلى للمرأة

يتكون الجهاز التناسلى المؤنث من مجموعة من الأعضاء الخارجية وهى الفرج ، ومجموعة من الأعضاء الداخلية :

ويتكون الفرج من :

- الشفران الكبيران .
- الشفران الصغيران .
- البظر .
- فتحة المهبل .
- فتحة خروج البول .
- هذا بالإضافة إلى غشاء البكارة عند العذارى .

أما الأعضاء الداخلية ، فتشتمل على :

- المهبل .
- عنق الرحم .
- الرحم .
- قناتا فالوب .
- المبيضان .

والآن تعالوا نتعرف على مكان ومواصفات ووظيفة كل عضو من هذه الأعضاء :

١ ـ الشفران الكبيران :

وهما عبارة عن طبقتين من الجلد تحتهما وسادة دهنية سميكة ، ينبت بهما شعر العانة ، ويوجد بهما عدد كبير من الغدد العرقية والدهنية ، وكذلك بعض النهايات العصبية .

ويمثل الشفران الكبيران فى هذا المكان نوعاً من الحماية لفتحة المهبل وفتحة خروج البول . ويناظر الشفران الكبيران كيس الصفن عند الذكر .

الشفران الصغيران :

وهما عبارة عن ثنيتين من الجلد أرق وأصغر حجماً من الشفرين الكبيرين ، ولا ينبت بهما شعر . ويحتويان على عدد كبير من النهايات العصبية مما يجعلهما زائدى الحساسية للإثارة والملامسة .

ويقع بالسطح الداخلى للشفرين غدد دقيقة تسمى غدد بارثولين تفرز سائلا لزجا عند الإثارة ، فائدته تليين الفرج وفتحة المهبل استعداداً للإيلاج .

البظر :

وهو جسم صغير فى حجم حبة الفول السودانى ، يقع عند التقاء الشفرين الصغيرين من أعلى ، ويتميز هذا العضو الصغير باحتوائه على عدد ضخم من النهايات العصبية مما يجعله بالتالى شديد الحساسية للإثارة والملامسة ، بل إنه يعتبر أكثر أعضاء المرأة حساسية للإثارة الجنسية ، ويعتقد أن تحقيق الذروة الكاملة ـ أى قمة الإثارة والمتعة الجنسية ـ يتأتى من إثارة هذا العضو ولذا ارتبطت دائما كلمة الذروة بهذا العضو ويختلف حجم البظر بين النساء ، وليس هناك أدلة على أن زيادة حجمه ترتبط بزيادة درجة الإثارة .

ويحتوى البظر على أنسجة قابلة للتمدد وأوعية دموية . . وعند حدوث إثارة جنسية يدفع الدم خلال هذه الأنسجة ، فيتمدد وينتصب البظر مثلما يحدث للقضيب الذكرى . ويعتبر البظر هو العضو المناظر للقضيب الذكرى ، أو يمكن اعتباره عضوا ذكريا ضامرا .

فتحة المهبل :

وهى الفتحة التى يتم خلالها إيلاج العضو الذكرى ، وتقع محاطة بالشفرين الصغيرين ، ويسدها غشاء البكارى عند العذارى .

وتكون فتحة المهبل ضيقة ومحكمة نسبيا فى بداية الزواج ، ثم تتسع تدريجيا مع استمرار المباشرة الجنسية ، ويزيد اتساعها مع تكرار الولادة . . وقد تتعرض فتحة المهبل بسبب عملية التوسيع [شق الفوهة الفرجية] عند أول ولادة إلى تشويه قد يؤدى إلى اتساعها أكثر من اللازم وذلك بسبب إجراء هذا التوسيع وخياطته بطريقة خاطئة ، مما يؤدى بالتالى إلى تغير الإحساس الجنسى أو انتقاص درجته .

فتحة خروج البول :

وتقع أعلى فتحة المهبل ، وهى بالطبع أصغر من فتحة المهبل بدرجة واضحة ولكن على الرغم من ذلك فإن بعض الأزواج الجدد يحاولون بطريق الخطأ الاتصال الجنسى بهذه الفتحة ؛ مما قد يؤدى إلى إصابتها بجروح ، أو قد يؤدى ذلك فى حالات شديدة إلى إصابة الصمام المتحكم في خروج البول ، وهذا راجع بالطبع إلى قلة أو انعدام الثقافة الجنسية .

وجدير بالذكر ، أن وجود فتحة خروج البول بالقرب من فتحة المهبل يمكن أن يؤدى إلى انتقال العدوى إليها بسهولة فى حالة وجود إفرازات مهبلية تشير إلى وجود عدوى مهبلية ، وفى هذه الحالة تتسلل الجراثيم عبر فتحة خروج البول وتصل إلى المثانة البولية وقد تؤدى إلى انتقال العدوى إليها ، ومما يساعد على ذلك أيضا كثرة الضغط والاحتكاك الواقع على هذه الفتحة بسبب الاتصال الجنسى العنيف أو الخاطئ ولذا فإنه من الشائع خلال « شهر العسل » أن تشكو بعض الزوجات من التهاب المثانة الذى يدل عليه وجود حرقان أثناء التبول ، وذلك بسبب كثرة الجماع أو شدته . ويطلق البعض على هذا النوع من الالتهاب : التهاب المثانة فى شهر العسل .

المهبل :

وهو عبارة عن قناة عضلية تقع بزاوية مائلة على أسفل الظهر . ويبلغ طول جدارها الأمامى حوالى ٧,٥ سم وطول جدارها الخلفى حوالي ١٠ سم وتتميز جدران المهبل بوجود تجاعيد أو تموجات مما يجعلها قادرة على التمدد وبفضل هذه الخاصية يمكن لقناة المهبل استيعاب رأس الجنين أثناء مروره بها خلال عملية الولادة .

وقناة المهبل هى الجزء الذى يتم خلاله إيلاج العضو الذكرى ، ويبطن قناة المهبل غشاء مخاطى يرشح سائلا مائيا أثناء الإثارة الجنسية لكنه لا يفرز شيئا لعدم وجود غدد به .

ويغذى جدران المهبل شبكة من الأوعية الدموية والأعصاب تكون كثيفة بالثلث الخارجى أكثر من الثلثين الخلفيين ، ولذا فإن الإثارة الجنسية تتركز فى هذا الجزء الأمامى .

ويعيش فى المهبل بصورة طبيعية أنواع من البكتيريا النافعة تسمى « عصيات دوديرلين » ، وهذه البكتيريا النافعة تؤدى من خلال تفاعلات كيميائية إلى إنتاج حمض اللكتيك ، والذى يعمل كمطهر طبيعى للمهبل يحميه من غزو البكتيريا .

ونظراً لأن استعمال المضادات الحيوية الواسعة المجال يقضى على هذه البكتيريا فإن فرصة حدوث التهاب بالمهبل تزيد بالتالى ، حيث تتاح الفرصة لغزو المهبل بالجراثيم الضارة وخاصة الفطريات .

وكان يعتقد لفترة طويلة أن وصول المرأة إلى الذروة (**رجفة الخلاص**) يتحقق فقط من خلال إثارة البظر ، لكنه فى سنة ١٩٥٠ جاء عالم ألمانى اسمه جرافينبرج وأكد أن هناك موضعا معينا بالجدار الأمامى من المهبل يمكن من خلال إثارته تحقيق الذروة الكاملة .

وعندما يحدث القذف داخل المهبل فإن الحيوانات المنوية تبدأ رحلتها لأعلى

متجهة إلى قناة فالوب ، وخلال هذه الرحلة تصعد خلال قناة المهبل ، ثم تمر عبر الجزء التالى وهو عنق الرحم الذي يتدلى داخل قناة المهبل، ثم تتجه إلى الرحم ، ثم إلى قناة فالوب على أمل الوصول إلى البويضة المنتظرة هناك لإحداث تلقيح لها .

عنق الرحم :

وهو جزء أشبه بالعنق فعلا ، تجري بداخله قناة تمر خلالها الحيوانات المنوية متجهة لجسم الرحم ، ويفرز عنق الرحم إفرازات مخاطية تكون رائقة خفيفة فى وقت التبويض حتى تسمح للحيوانات المنوية بالمرور خلالها ، ولا يلعب عنق الرحم أي دور فى العملية الجنسية ، كما أنه يتميز بضعف الإحساس نظرا لافتقاره للتغذية العصبية .

جسم الرحم :

ويقود عنق الرحم إلى جسم الرحم نفسه ، وهو كمثرى الشكل ، مجوف من الداخل ، يتميز بقدرة هائلة على التمدد ، مما يجعله يستوعب حجم الجنين النامى بداخله أثناء الحمل .

وجسم الرحم مكون من عضلات ، ويغطيه غشاء مخاطى يعرف باسم بطانة الرحم ، ويتأثر ويتغير هذا الغشاء بفعل تأثير الهرمونات الجنسية التى يفرزها المبيضان.

وفى هذا الغشاء تنزرع البويضة في حالة حدوث تلقيح لها ، حيث تمر عبر قناة فالوب (الجزء الذي يتم فيه اللقاء بين الحيوان المنوى والبويضة) إلى جسم الرحم حتى تنزرع بجداره وتنمو لجنين . . أما إذا لم يحدث حمل تساقطت أجزاء من هذا الغشاء وحدث نزف دموى ، وهذا ما يعرف فى مجموعه بالطمث أو الحيض .

قناة فالوب :

وعلى جانبى الرحم من أعلى تخرج من كل جانب أنبوبة عضلية تجرى على جهة اليمين ، وأخرى على جهة اليسار ، وتسمى هذه الأنبوبة بقناة فالوب ، وتنتهى قناة

فالوب بفتحة عريضة شبيهة بالقمع أو البوق تواجه المبيض المقابل لها .

ويقوم هذا القمع أو البوق بالتقاط البويضة التى تخرج من المبيض ودفعها إلى قناة فالوب ؛ حيث يتم تلقيحها بالحيوان المنوى ، وتتميز قناة فالوب بوجود أهداب رقيقة تقوم بدفع البويضة عبر القناة حتى تصل إلى جسم الرحم .

إذن فوظيفة قناة فالوب هى استقبال البويضة التى تخرج من المبيض ، وأيضا استقبال الحيوانات المنوية المتجهة لأعلى بغرض تلقيح البويضة ثم دفع هذه البويضة لأسفل تجاه جسم الرحم سواء لقحت أو لم تلقح . وبناء على ذلك فإنه في حالة حدوث انسداد لقناة فالوب (كشيء خلقى أو بسبب وجود التهابات مزمنة) يحدث العقم .

المبيض :

المبيض يناظر الخصية عند الرجل ، فهو العضو المكلف بإنتاج الهرمونات الجنسية الأنثوية (الاستروجين والبروجستيرون) ، كما أنه العضو الذى ينتج البويضات وتخرج منه كل شهر بويضة للتلقيح .

وحجم المبيض يقارب حجم حبة اللوز ، ويوجد منه اثنان أحدهما على جهة اليمين والآخر على جهة اليسار فى مقابلة قناة فالوب . والمبيضان يحتويان على كل رصيد المرأة من البويضات ، فيتراوح عدد البويضات بهما عند الولادة ما بين ٢٠٠ - ٤٠٠ ألف بويضة . وعند البلوغ ، يضمر جزء من هذا العدد ويتبقى حوالي ١٠٠ ألف بويضة ، وتخرج بويضة واحدة من هذه البويضات كل دورة شهرية ، أى أن هذا العدد يكفي لعدد ١٠٠ ألف دورة شهرية ، أى أن المرأة تحتاج لأن تعيش حوالى ٨٠٠ سنة لكى تستهلك هذا العدد الضخم من البويضات بافتراض حدوث بلوغ لها في سن ١٣ عاما .

ولكن فى الحقيقة أن أكبر عدد يخرج من هذه البويضات يقدر بحوالى ٤٠٠ بويضة، وهو ما يكفى لعدد ٣٣ سنة من الخصوبة !!

وعند خروج البويضة فى منتصف كل دورة شهريا تقريبا يحدث ألم بسيط بأسفل البطن تدركه بعض السيدات ويميز حدوث التبويض .

والبويضة التى تخرج من المبيض شهريا لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة وإنما ترى بالمجهر ؛ ولذا فإنه فى حالة عدم حدوث حمل وخروج هذه البويضة مع الحيض لا تستطيع المرأة رؤيتها ولا تدرى عنها شيئا .

ويتحكم في نمو ونضج هذه البويضات هرمونات الغدة النخامية الموجودة بالمخ ولذا فإن حدوث خلل بهذه الغدة يمكن أن يؤدى إلى الإصابة بالعقم .

غشاء البكارة :

أما غشاء البكارة فهو غشاء رقيق يسد فتحة المهبل جزئيا وليس كليا ، حيث إنه يسمح بنزول الحيض من خلال فتحة أو أكثر به .

وليس لهذا الغشاء أي أهمية من الناحية التشريحية والفسيولوجية فهو لا يؤدى أي وظيفة فى العملية الجنسية ، ولا في حدوث الحمل والإنجاب ، لكنه رغم ذلك اكتسب أهمية كبيرة جدا باعتباره رمزا للعفة ؛ حيث إن تمزق هذا الغشاء ، خلال فترة العذرية ، يعني غالبا حدوث اتصال جنسى مما يخل بشرف الفتاة .

ونظرا لاهتمام كثير من العذارى بأمر هذا الغشاء والحرص على سلامته . . ونظرا أيضا لاهتمام كثير من الأزواج الجدد بموضوع فض هذا الغشاء وما يصحبه من نزول الدم الشاهد على عفة زوجاتهم ، فسنستعرض بوضوح وتفصيل لكل ما يتعلق بأمر هذا الغشاء وكل ما يدور بأذهان الأزواج الجدد من أسئلة واستفسارات عنه ، حتى نقدم المعلومة الطبية الصحيحة والإرشادات الطبية المفيدة .

لماذا يعتبر غشاء البكارة رمزاً للعفة ؟

إن موضع غشاء البكارة يجعله بمثابة الحارس على المهبل ، وهو الجزء الذى يتم خلاله إيلاج العضو الذكرى ، وبالتالى فإن حدوث تمزق لغشاء البكارة يعنى غالبا

حدوث إيلاج .

ما مدى متانة غشاء البكارة ؟

إن غشاء البكارة غشاء رقيق يمكن أن يتعرض للتمزق أو الاتساع بسهولة ، حيث يتراوح سمكه ما بين نصف إلى ١ ملليمتر .

هل يتكون غشاء البكارة عند بلوغ الفتاة ؟

هذا الاعتقاد خاطئ ، حيث تعتقد بعض الفتيات أن غشاء البكارة يبدأ في التكون خلال مرحلة البلوغ أو المراهقة ، بينما في الحقيقة أن غشاء البكارة يتكون في المرحلة الجنينية وبعد عدة أسابيع من الحمل ، فهو غشاء تولد به الأنثى ، وينمو مع نمو الجسم كسائر الأعضاء .

وهل يمكن أن تولد الفتاة بدون غشاء بكارة ؟ !

إن الأعضاء التناسلية كغيرها من أعضاء الجسم يمكن أن تتعرض لعيوب خلقية وفى حالات نادرة تولد الفتاة بعيوب خلقية بغشاء البكارة ، مثل انسداد الغشاء تماما، وهذه المشكلة تظهر عند بلوغ الفتاة وبدء الدورة الشهرية حيث لا يسمح هذا الغشاء المسدود تماما بنزول الحيض ، وكذلك قد تولد الفتاة بغشاء غير مكتمل أي يكون عبارة عن غشاء ضئيل الحجم قد لا يؤدى فضه لنزول دم واضح وفى حالات نادرة قد تولد الفتاة بدون غشاء نهائيا .

لكنى أؤكد أن هذه الحالات نادرة جدا .

وهل يتشابه شكل غشاء البكارة عند كل الفتيات ؟

بالطبع لا . .

فكما يوجد اختلاف بين الفتيات فى شكل شعورهن وبشرتهن وغير ذلك ، فإنهن يختلفن كذلك في شكل غشاء البكارة . . فلا يوجد غشاء مشابه للآخر تماما .

فهناك أشكال مختلفة من غشاء البكارة ، مثل :

- غشاء ذو فتحة واحد (حلقى) .
- غشاء ذو فتحتين (مشقوق أو حاجزى) .
- غشاء ذو عدة فتحات (مصفاة أو غربالى) .

الثدى :

لا يعتبر الثدى عضوا تابعا للجهاز التناسلى للمرأة ، فوظيفته الأساسية هى القيام بإرضاع الولـيد ، لكنه من الواضح ومن المؤكـد أنه يلعب دوراً مهـما في حـياة المرأة الجنسـيـة ، وفى انجـذاب الرجل لهـا . . ولذا فإنـه يجب كذلـك ذكر المواصـفـات التشريحية لهذا العضو .

يتكون الثدى أسـاسا من جزءين : جـزء غدى وهو الجزء المكلف بإفراز اللبن، وجزء دهنى وهو الجزء الذى يتحكم في حجم الثدى صغيرا كان أم كبيرا .

والجزء الغدى يتكون من مـجموعة من الحويصلات اللبنية تنتـهى بقنوات تتجمع حتى تفتح على سطح الحلمة بعـدد يتراوح ما بين ١٢ ـ ٢٠ قناة ويتحكم في نمو هذا الجزء الهـرمونات الجنسـية (الاسـتروجين والبروجـسـتـيرون) اللذان يأتيـان إليه من المبيض.

ولذا فإن هذا الجزء ينمـو بدرجة واضحة ، ويزيد عـدد الغدد به عند بلوغ القناة حيث يبدأ إفراز الهرمونات الجنسية من المبيضين .

أما إفراز اللبن من الجزء الغدى فيتحكم فـيه نوعية أخرى من الهرمونات تفرز من المخ (الغدة النخامية) بعد الولادة .

أما الجزء الدهنى فـهو عبارة عن مجـموعة من الفصـوص الدهنية . . وكلما زاد حجم هذا الجزء الدهنى زاد حجم الثدى والعكس صحيح .

ولذا فإن كفاءة الثدى في القيام بالرضاعة لا تعتمد على حجمه ، حيث إن الجزء الغدى هو الذى يتولى إفـراز اللبن . . أى أن الثدى الصغير يمكن أن يقـوم بالرضاعة

بكفاءة كـالثدى الكبير ، وهذا الجـزء الدهنى يشارك باقى الأنسجة الدهنيـة فى الجسم كمستودع للدهون ، وبالتالى فإنه كلمـا زاد تخزينها بالجسم زاد حجم الثدى ، ولكن في الحقيقة أن حجم هذا الجزء يتأثر بدرجة أكبر بهرمون الاستروجين .

ويرقد الثـدى على سطح عضلة كـبيرة هـى العضلة الصدرية والتى تـتحكم فى حركة الكتف والطرف العلوى . أمـا الثدى نفسه فإنه لا يحتـوى على أية عضلات؛ ولذا فإن الثدى نفسه لا يكبر بممـارسة الرياضة وإنما يمكن أن تؤدى بعض التمرينات ـ التى تعمل عـلى تقوية وتدعيم العـضلة الصدرية التى يرقـد عليهـا الثدى ـ إلى زيادة بروز الثدى وظهوره بحجم أكبر .

ويحتفظ الثدى بهيكلـه المميز بفضل وجود مجموعة من الأربطة الليـفية تتشعب داخله ، وتضم أواصره فتحفظ له بذلك شكله الطبيعى المألوف .

وتتركز حساسية الثدى للإثارة الجنسية في الحلمة ؛ نظرا لاحتوائها على عدد كبير من النهايات العصبـية . . وتستجيب الحلمة للإثارة بحدوث انتـصاب لها يحدث من خلال انقباض الألياف العضلية التى تكون الهالة المحيطة بالحلمة .

وتعتبـر الحلمة أحد الأجزاء الشديدة الحـساسية من جسم الـزوجة التى لا ينبغى إهمالها خلال فترة التجهيز للإيلاج .

* * *

الجهاز التناسلى للرجل

الجهاز التناسلى المذكر أبسط فى تركيبه إلى حد كبير عن الجهاز التناسلى المؤنث، فهو يتركب أساسا من القضيب الذكرى والخصيتين .. بالإضافة إلى ملحقات الخصيتين وغدة البروستاتا .

القضيب :

ويتكون من ثلاث طبقات أسطوانيةالشكل مكونة من نسيج إسفنجى قابل للتمدد والانكماش ، مما يجعل القضيب بالتالي قابلا للانتصاب والارتخاء . وهذه الطبقات (أو الأنابيب) يوجد منها زوج فوق قناة مجرى البول يسمى كل منهما بالجسم الكهفى.. ويوجد الآخر أسفلهما ويسمى بالجسم الإسفنجي والذي يحيط بقناة مجرى البول .

أما مقدمة القضيب المميزة فهى أيضا مكونة من نسيج إسفنجى قابل للتمدد والإنكماش وتسمى بالحشفة .. ويعتبر هذا الجزء والجزء التالى له مباشرة والذي يفصل بين رأس وجسم القضيب أكثر مناطق القضيب حساسية للإثارة ، نظراً لتركيز نهايات الأعصاب بهذه المنطقة .

وعند الولادة تتغطى رأس القضيب بطبقة من الجلد الزائد تسمى بالغلفة ، ويقع بهذا الجلد غدد دهنية صغيرة تفرز مادة دهنية تسمى : اللخن وهذا الإفراز الدهنى يجعل هذا الجلد الزائد يلتصق برأس القضيب مما يتطلب إجراء تنظيف متكرر للفصل بين هذين الجزءين .. وقد ثبت أن وجود هذا الإفراز الدهنى يزيد من قابلية الرجل للإصابة بسرطان القضيب .. ومن هنا تتضح أهمية وضرورة الختان كحكمة ربانية لحماية الرجل .. حيث يستأصل من خلال عملية الختان هذا الجزء الزائد من الجلد .

الخصية :

أما الخصية فهى عبارة عن غدة أشبه بالبيضة يوجد منها زوج .. ويحيط

بالخصيتين كيس يحميهما من الإصابة ، ويحافظ على درجة حرارتهما للقيام بوظيفتهما هذا هو كيس الصفن وفى الخصية يكمن أساس الرجولة . .

فوظيفة الخصية هى إنتاج الحيوانات المنوية التى تمثل وحدة التناسل عند الرجل . . كما أنها تنتج الهرمون الذكرى المعروف باسم تستوستيرون وهو المسؤول عن اكتساب الصفات الجنسية الذكرية والمسؤولة أيضا عن وجود الرغبة للجنس الآخر .

أما ملحقات الخصية فهى تشتمل على البربخ وهو جزء صغير خلف الخصية يتكون من مجموعة من الأنابيب الدقيقة التى تخرج إليها الحيوانات المنوية بعد تكوينها فى الخصية . . ثم تمر بعد ذلك إلى أنبوب يسمى بالوعاء الناقل ، ثم إلى جزء حويصلى الشكل يسمى بالحويصلة المنوية ليتم تخزينها لحين خروجها عند حدوث القذف .

غدة البروستاتا :

وهى غدة صغيرة فى حجم حبة عين الجمل ، تقع أسفل المثانة البولية مباشرة وتحيط بقناة البول مثل حبة السبحة التى تحيط بالخيط . . ونظراً لهذا الموقع الحساس فإن تضخم غدة البروستاتا يعوق مرور البول خلال قناة مجرى البول مسبباً متاعب مزعجة .

وفائدة البروستاتا أنها تفرز السائل الذى تسبح فيه الحيوانات المنوية وتتغذى عليه وبدونه لا تستطيع البقاء حية . . وهذا الإفراز البروستاتى يمثل حوالى ٣٠ ٪ من السائل المنوى ، أما الجزء الباقى فتفرزه الحويصلات المنوية . . وبذلك يتضح أن غدة البروستاتا تلعب دوراً أساسيا فى قدرة الرجل على الإنجاب لكنها لا تؤثر على القدرة الجنسية . . ولذا فإن استئصال غدة البروستاتا لا يؤثر عادة على القدرة الجنسية إلا فى الحالات التى تؤدى إلى حدوث تلف بالأعصاب المختصة بالانتصاب بسبب الأسلوب الجراحى المتبع فى عملية الاستئصال .

الحيوانات المنوية :

الحيوان المنوى هو وحدة التناسل عند الذكر ، وهو ضئيل جداً لا يمكن رؤيته

بالعين المجردة وإنما يرى بالمجهر العادى .

ويظهر الحيوان المنوى مكوناً من ثلاثة أجزاء هى : الرأس والجسم والذيل .

وتحتوى نواة الرأس على الصفات الوراثية المميزة للشخص نفسه ، كما يحتوى على جزء ضئيل فى المقدمة يسمى الاكروسوم، وفائدة هذا الجزء أنه يفرز إنزيمات لإذابة الأغشية المحيطة بالبويضة حتى يتمكن الحيوان المنوى من اختراقها وتلقيحها .

ويتميز ذيل الحيوان المنوى بطول واضح ، ولهذا الطول الزائد أهمية كبيرة ، حيث إن حركة الذيل هى التى تدفع الحيوان المنوى في الاتجاه لأعلى داخل الجهاز التناسلى المؤنث حتى يتمكن من الوصول إلى قناة فالوب للالتقاء بالبويضة وتلقيحها.

ويعتبر ضعف حركة الحيوانات المنوية عاملاً مهما في حدوث العقم أو تأخر الإنجاب ومن أسباب ذلك : وجوددو الى بالخصية ، أو التهاب موضعى كالتهاب البروستاتا والحويصلات المنوية ، وأحيانا يكون السبب وجود أجسام مضادة للحيوانات المنوية تؤدى إلى التصاق بعضها ببعض فلا تكون قادرة على الحركة الطبيعية النشطة .

كما أن انخفاض عدد الحيوانات المنوية يعد سبباً مهما آخر للعقم . . وتعتبر أيضا الإصابة بدوالى الخصية من الأسباب الشائعة . . لكنه فى نسبة كبيرة من الحالات لا يوجد سبب واضح يفسر ذلك .

* * *



الفصل الثاني

الفصل الثانى

ليلة الدخلة أو اللقاء الجنسي الأول

القبلة الأولى :

القبلة الأولى بين العروسين فى ليلة الزفاف هى أول حدث جنسي بينهما .. وهى التمهيد الطبيعى واللائق للعملية الجنسية ، ولذلك فإنه من المنطقى ألا يهمل الزوج أهمية هذا الحدث البسيط ، فلا يجعله يمر على عجل ، أو يتم بشيء من الاندفاع أو العنف ، وإنما من الواجب أن يهيئ له جوا شاعريا يحيط من خلاله العروس بكلمات الحب والغزل ، ويشعرها بالألفة والحنان .

وهذه القبلة الأولى ، أو هذا التمهيد الطبيعى ، قد يكون له أهمية فى نفوس بعض الرجال ، لكنه في الحقيقة له أهمية كبرى عند كل النساء .. إذ إنه من الصعب أن تستجيب المرأة مباشرة لنداء الجنس دون إحساس مسبق بشيء من الألفة والمودة ، وهذا ينطبق على المعاشرة الجنسية بين الأزواج بصفة عامة ، فما بالنا بالليلة الأولي من ليالى شهر العسل ؟ !

فلا تتسرع أيها الزوج فى طلب الجنس قبل أن تتهيأ العروس نفسيا للجماع ، وهذا ما يدلك عليه الانسجام النفسى وزوال الرهبة تدريجيا .

خلع الملابس :

ولنفترض الآن أنه قد تم التهيؤ النفسى لدى الزوج وعروسه للقاء الجنسي ، فإنه يأتى بعد ذلك دور المواجهة الجسدية .. أي تجرد كل منهما من ملابسه ، وهذه الخطوة لا بد أن تتم تدريجيا وبشىء من الحرص بحيث لا تنكشف العورات بوضوح، وهذا بالتأكيد ينطبق على الزوج أكثر مما ينطبق على العروس .

والنصيحة هنا أن يتم ذلك فى ضوء خافت ، وأن يكون التجرد من الملابس الداخلية تحت غطاء الفراش . . أى أنه من الأفضل فى اللقاء الجنسي الأول ، وحرصا على مشاعر العروس ، أن يكون التعرف على شكل الأعضاء الجنسية بحاسة اللمس أكثر مما يكون بحاسة النظر ، واعلم أيها الزوج « الحديث » أن الزوجة قد لا تخجل من ممارسة الجنس نفسه ، لكنها تظل لفترة طويلة تشعر بخجل بالغ من عملية التجرد مَن الملابس فيما قبل الجماع .

الثبات النفسى وعدم التوتر :

لا يشترط أن يحدث اتصال جنسي مباشر بمجرد أن يتخلى الزوجان عن ملابسهما بل إنه من اللياقة ألا يبادر الزوج مباشرة بالإيلاج ، وإنما يقضى الزوجان بعض الوقت فى مداعبات من عناق وتقبيل .

وهنا أود أن أركز على نقطة هامة للغاية أعلم أنها تدور بذهن بعض القراء مشكلة القذف السريع . . بمعنى أن الزوج قد لا يحتمل كل هذه الإثارة الجنسية ابتداء من القبلة الأولى حتى المواجهة الجسدية ، وبناء على ذلك قد يحدث له قذف ربما بمجرد أن يعانق عروسه ، أو أن يداعب عضوه جسدها ، أو بمجرد أن يلامس عضوه مشارف المهبل ، فأقول لكل رجل على وشك الزواج : إن هذا لأمر طبيعى تماما ، ولا ينتقص من رجولتك شيء . . وأفضل ما يمكن أن تفعله وأنت تواجه هذا الموقف هو أن تحاول قدر الإمكان أن تتحلى بالثبات النفسى . . أي لا تدع نفسك تنجرف سريعا وراء الإثارة الجنسية . وهذا ممكن إذا حاولت أن تغير انتباهك لشيء آخر من حولك ، أو لأى خاطر يمكن أن تستلهمه ، ثم تعود ثانية لتأثير فكرة الجنس .

ولا تستمع لهذه الخرافات :

ومن الأمور الشائعة في دنيا الشباب لتأخير القذف في ليلة الزفاف هو « ممارسة العادة السرية » قبل جماع العروس . . وأنا أرى أنها فكرة بلهاء ولا داعى لها . .

فضلاً عما يلحقه من حرمة ! .

فالصواب هو أن تأخذ الأمور مجراها الطبيعى (سيأتى مزيد من الإيضاح لهذا الموضوع تحت عنوان القذف المبكر) .

الإفرازات الجنسية عند العروس :

وقبل أن نستكمل باقى الأحداث ، نتوقف عند أمر قد يشد انتباه الزوج وهو فى أحضان العروس ، وهو استشعاره لرائحة غريبة وشىء من البلل عند فرج العروس، هذه البلولة ذات الرائحة الغريبة والتى توصف برائحة الجنس (رائحة ليست كريهة وليست ذكية) هى إفراز يخرج من مجموعة من الغدد الصغيرة الموجودة تحت الشفرين الكبيرين ، تسمى « غدد بارثولين » نتيجة للإثارة الجنسية التى تشعر بها العروس ، وفائدتها ترطيب الفرج (فتحة المهبل) استعدادا لحدوث الإيلاج . . أي أن هذا الأمر طبيعى تماماً ، ويجب أن يستكمل الزوج باقى الأحداث باطمئنان .

عند الإيلاج .. ماذا تتوقع ؟

حتى تنجح في الإيلاج (أى إدخال قضيب الذكر فى عضو الأنثى) يجب أن تكون على معرفة مسبقة بوصف تشريحى لفرج الأنثى . . أي تعرف ما هى أجزاؤه ، وأين تستقر به فتحة المهبل . . وهذا ما أعرضه عليك .

ستجد أمامك عند جماع العروس فى ليلة الزفاف ثنيتين جلديتين ناحية الداخل كأنهما شفتان . وهذان هما ما يسميان الشفران الرقيقان . . ويوجد بأسفليهما وجانبيهما طبقتان جلديتان بارزتان ينبت عليهما شعر العانة وتحتهما وسادة دهنية لتفصلهما عن عظام الحوض وهذان الشفران الغليظان .

وفيما بين هذين الشفرين الرقيقين توجد فتحة المهبل (موضع حديثنا) وهى فتحة أضيق نسبيا من أن تسع عضو الذكر ، ولذلك نوصى بالرفق في الإيلاج . . ويحرسها غشاء رقيق هو غشاء البكارة (لا يمكن عادة للشخص العادي التعرف عليه،

فهذا يخص الأطباء) . ويوجد في أعلى فتحة المهبل فتحة أخرى صغيرة قد تبدو بصعوبة لتعرج الجلد بهذه المنطقة ، وهذه هى فتحة خروج البول ، وعند ملتقى الشفرين الرقيقين (الصغيرين) من أعلى يوجد جسم صغير مثل « حبة الفول السودانى » وهو ما يسمى « البظر » وهذا الجسم يوجد به الكثير من نهايات الأعصاب، ولذلك فهو أكثر الأعضاء حساسية للإثارة الجنسية . . أى أن ملامسة هذا العضو يلهب شهوة المرأة (يعتبر الشفران الرقيقان هما العضو الثانى من حيث درجة الحساسية للإثارة الجنسية ، أما المهبل نفسه فلا يحمل للمرأة إلا جزءا بسيطا من الإحساس باللذة الجنسية) .

هل يجوز فض غشاء البكارة بالإصبع ؟ ..

وصلنا الآن إلى « مربط الفرس » . . أى عملية الإيلاج ، أو فض غشاء البكارة.

شاع عن فض غشاء البكارة أشياء غريبة قل حدوثها فى وقتنا الحاضر . . منها فض الغشاء بإصبع الزوج ، وهو مرفوض من وجهة النظر الصحية .

لأنه ببساطة توظيف خاطئ للإصبع ، حيث يقوم بمهمة عمل القضيب ، وهذه الطريقة قد لا تفلح فى فض الغشاء ، علاوة على أنها تعرض جدار المهبل لحدوث جرح أو خدش ، كما أنها قد تؤدى للتلوث إذا كان الإصبع متسخاً .

أما الطريقة المثلى لفضل الغشاء ، فهى الطريقة الطبيعية ، أي التى تكون بالعضو الذكرى . . وحتى يكلل ذلك بالنجاح فلا بد من اتباع الرفق . . وضبط النفس . . وأخذ الأمور ببساطة . . وليس الأمر « بكارثة » على الإطلاق إذا فشل الزوج فى الإيلاج عدة مرات ، أو إذا انتهت الليلة الأولى من ليالى شهر العسل ، أو تبعتها ليال أخرى تالية ، دون فض للغشاء .

لا مانع ولا حرج من مشاركة العروس لزوجها في فض الغشاء :

ونظرا لأن بعض الأزواج قد يحتارون فى تحديد موضع فتحة المهبل بما يمكنهم من الإيلاج ، ونظراً لأن العروس هى أدرى من زوجها بهذا الموضع ، فلا مانع ولا حرج من أن تشارك زوجها في هذه المهمة بأن توجه عضوه بيدها تجاه الموضع المراد .

كيف تساعد نفسك على فض الغشاء ؟

أثناء وجود المرأة في وضع الجماع التقليدى تكون فتحة المهبل في مستوى منخفض عن مستوى العضو الذكري . . وأحيانا تكون الفتحة مائلة للخلف بدرجة زائدة عند بعض النساء عن غيرهن . وبناء على ذلك قد يضطر الزوج لتكرار المحاولة، والمناورة و« استعدال الأوضاع » حتى تتم المواجهة المباشرة بين العضوين ويحدث الإيلاج .

أما عن علاقة الوسادة بهذا الموضوع فإنه من النصائح الجنسية المفيدة لتهيئة وضع جنسى يساعد على حدوث الإيلاج بسهولة ، هو أن توضع وسادة تحت ردف الزوجة، وبذلك ترتفع منطقة الحوض لأعلى وترتفع معها فتحة المهبل ، وتصبح في مستوى أفضل يسمح بإيلاج عضو الزوج .

وتعليقا على هذه الناحية ، أود أن أهمس فى أذن الأزواج بأن وضع فتحة المهبل فى هذا المستوى المتدنى بالنسبة لعضو الرجل خلال وضع الجماع التقليدى ، وما ينتج عن ذلك من بعض الصعوبة فى حدوث الإيلاج هو في الحقيقة مبعث للذة الجنسية عند الكثيرين . . فإذا تصورنا عكس ذلك . . أي إذا افترضنا حدوث الإيلاج بشكل سريع ومباشر قد يفقد اللقاء الجنسى شيئا من حرارته ، بينما نجد أن حدوث الإيلاج بعد شيء من التعب « اللذيذ » يلهب من رغبة الطرفين ، ويهيئهما للاستمتاع العميق باللذة الجنسية . . علاوة على أن طريقة الاتصال هذه غير المحكمة تماما تزيد من تشبث كليهما بالآخر لإحكام الرابطة بينهما . فتزيد متعة الجنس .

لكنه ما من شك أن تكرار فشل الإيلاج لمرات عديدة قد يكون في نفس الوقت مبعثا للضيق النفسى والفتور الجنسى .

ويا عزيزى .. لاتبادر بالإيلاج قبل حدوث (التليين) الكافى :

وحتى تساعد نفسك من ناحية أخرى على سهولة الإيلاج ، لا تبادر به قبل أن تلحظ خروج الإفراز « الملين » الذى سبق ذكره ، لأنه يلين فرج العروس مما يسهل انزلاق القضيب خلاله . . وهذا شرط أساسى لسهولة الإيلاج .

وهذا الإفراز ، كما سبق التوضيح ، يخرج مع حدوث الإثارة الجنسية . . ومعنى ذلك أنه يجب على الزوج ألا يتسرع فى الإيلاج ، وإنما عليه أن يقضى بعض الوقت فى مداعبات جنسية من تقبيل وعناق ، وما شابه ذلك لبث الإثارة فى نفس العروس ، فيتهيأ المهبل للإيلاج بخروج الإفراز الملين .

وهذا الإفراز الملين لا يساعد الزوج فى مهمته فحسب ، لكنه في نفس الوقت يخدم العروس خدمة جليلة ، حيث يقلل من إحساسها بألم الجماع . . وما أحوجها لذلك فى هذه الليلة الأولى من ليالى شهر العسل ؟ ! ولذلك أقول مرة أخرى : لا تندفع أيها الزوج فى طلب الجنس . . فكلما تمهلت حالفك التوفيق .

وماذا بعد فض الغشاء ؟ .. ماذا تتوقع أن ترى ؟ ..

أمر طبيعى أن يتحرى الزوج بعد قيامه بفض غشاء البكارة عن أثر هذا الدم الذى يخرج عقب ذلك والذى يشهد على عذرية عروسه ، فيرتاح قلبه ، ويطمئن على شرفه إنه هذا النوع الوحيد من الدماء ذات الشهرة الأزلية والمكانة الرفيعة .

فى الحقيقة أن كمية هذا الدم ليست بهذا القدر الكبير الذى يتصوره كثير من الرجال ، فهو في أغلب الأحيان قدر بسيط لا يتجاوز عدة قطرات ؛ وقد يختلط هذا الدم مع إفرازات المهبل ومنى الزوج فيصبح سائلا يميل إلى اللون البنى ، فلا يظهر بلون الدم الأحمر المعتاد .

وهذا الأمر يختلف بصفة عامة من امرأة لأخرى بناء على تكوينها الطبيعى ، أى بناء على مدى كفاءة شبكة الأوعية الدموية المغذية للمهبل . فلا يهم أن تزيد أو تنقص كمية الدم المصاحبة لفض غشاء البكارة . . بينما المهم أن هناك دما يظهر ولو بأي كمية .

وماذا تتوقع أن ترى العروس عندما يقذف الزوج ؟

وما دمنا قد تكلمنا عما يتوقع أن يراه الزوج عقب فض غشاء البكارة ، فمن حق العروس أن تعرف ماذا يعنى القذف عند الزوج . . أو أي شيء يقذفه ؟

هذا هو ما يسمى « المنى » أو السائل المنوى والذى يخرج بطريقة القذف معلنا انتهاء الشهوة الجنسية ، بصفة مؤقتة . ويظهر السائل المنوى بلون أبيض يميل للون الرمادى وله رائحة مميزة لكنها غير نفاذة ، ويلقى به القضيب للخارج على هيئة قطرات كثيفة متماسكة ، لو جمعت فى أنبوب مدرج يبلغ حجمها حوالى ٢ ـ ٥ سم٣ .

وهذا المنى يحتوى على ملايين الحيوانات المنوية والتى تقوم بوظيفة الإخصاب (أى يقوم حيوان منوى واحد منها بتلقيح البويضة عند الأنثي) . . وهذه الحيوانات المنوية لا ترى إلا بعد تكبيرها بواسطة الميكروسكوب .

تتكون الحيوانات المنوية فى الخصيتين ، ثم تمر إلى الحويصلة المنوية لتخزينها . . وأثناء القذف تندفع خارجها عبر قناة مجرى البول إلى خارج القضيب .

هل يحدث قذف عند المرأة كما هو الحال عند الرجل ؟ . .

ويتساءل كثير من الشباب والأزواج الجدد هل هناك « شيء » يخرج عند المرأة مثلما يخرج السائل المنوى أثناء القذف ؟ . . أو بمعنى آخر ، إذا كان حدوث القذف عند الرجل يعنى انتهاء الشهوة ، فما يدل على ذلك عند المرأة ؟

فى الحقيقة أن المرأة لا يحدث لهـا قذف بالمعنى المفهوم ، وإنما يدل على وصولها إلى قمة الإشبـاع الجنسى حدوث زيادة ملحوظة بالإفرازات المهبليـة ، وحدوث رجفة بالجسم (تسمى رجفة الخلاص) نتيجة لتشـنج العضلات ،أو انقباضها الشديد خاصة عضلات منطقة الحوض .

وهذه الإفـرازات الزائدة يمكن للزوج أن يلحظها أثنـاء الجماع بـسهولة ، حـيث يشعر بزيادة البلل المحـيط بقضيبه ، وزيادة الدفء من حوله ، وزيادة لـيونة الحركة . أما هذه الرجفة المميزة فمن السهل إدراكها ، ويدل عليها زيادة تشبث الزوجة برجلها.

ولكن يجب أن تلاحظ يا عزيزى الزوج « الحـديث » أن اللقاء الجنسى الأول بين العـروسين قد لا يمكن المرأة من الـوصول إلى حـالة الإشبـاع التـام التى تدل عليهـا العلامـات السابقة ؛ لأن الرجل يكون عـادة أسرع من زوجته فى الوصـول إلى حالة الذروة وحدوث القذف . . أو بمعنى آخـر إن إرضاء العروس جنسيا بقـدر كاف قد لا يتحـقق من خلال اللقـاء الجنسي الأول ولا عيب في ذلك . . فـلا يزال هناك مرات ومرات أخـرى على مـدار ليالى شـهر العـسل يتحـقق خلالهـا المزيد من الانسـجام الجنسى.

وبعد انتهاء اللقاء الجنسى الأول : هل يتوقف العروسان عن الجماع ، أم يعاودان؟

بعد فض غـشاء البكارة يبـقى أمامنا مهـبل « مجروح » نـتيجـة لتمزق الأوعـية الدموية المتـصلة بالغشاء . . وأمـام هذا الوضع فإنه من المنطقى أن يتوقف العـروسان عن الجماع لفترة حتى يلتئم الجرح ، وتهدأ الأمور ، ثم يعيدان الكرة .

وهذه الفترة تطول أو تقصر بناء على ما ألم بالعروس من جراء فض الغشاء أي ، هل أصابهـا نزف وألم بسيط ، أم أوقع بها الزوج أضـرارا أدت إلى نزف شديد وربما جروح بجدار المهبل ؟

وعمـوماً فإن الأمـر يكون هينا فى معظم الأحـوال ، ولا يستـدعى التوقف عن

الجماع سوى مدة قصيرة هى حوالى يومين أو ثلاثة .

تشطيف العروس :

ويفضل أن تقوم العروس خلال هذه الفترة بعمل غسول مهبلى مرتين يومياً باستخدام الماء الفاتر ، ولا مانع من إضافة أحد المطهرات مثل الديتول لمقاومة أي احتمال لتلوث مكان الجرح بالميكروبات . والأمر مرة أخرى يتوقف على حالة العروس، فإذا كان الجماع لا يؤلمها فلا مانع من مواصلته .

وقد يتساءل بعض القراء ، وماذا يفعل العروسان خلال فترة التوقف وهما فى حالة تعطش وظمأ إلى الجنس ؟

لا شك أن هناك بدائل جنسية أخرى للجماع يمكنها أن تحقق متعة بالغة لكل من العروسين ، وهى تشمل كل الأشكال الجنسية ، السوية ، التى يرتاح لها العروسان دون قيد بحدوث الإيلاج . . فعليهما أن يختارا منها ما يشاءان .

الوصف التفصيلى لأحداث العملية الجنسية :

ليست العملية الجنسية مجرد « إيلاج وقذف » لكن اللقاء الجنسى بين الزوجين يمر في الحقيقة بمجموعة من الأحداث العضوية والنفسية ، يمكن إدراجها في عدة مراحل وهذه تشمل :

مرحلة الرغبة الجنسية :

وهذه هى أول مراحل العملية الجنسية ، وتعتمد إلى حد كبير على وجود الاستعداد النفسى لممارسة الجنس سواء عند الرجل أو المرأة . . فالخوف أو التوتر قد يكون كفيلا بالقضاء على الرغبة الجنسية . وبالنسبة للمرأة ، فإن إحساسها بالحب والحنان والجاذبية للرجل شيء ضرورى عندها لتوليد الرغبة ، فى حين أن ذلك ليس بنفس الأهمية عند معظم الرجال .

كما يلزم أيضا للإحساس بالرغبة، من الناحية العضوية، وجود كمية مناسبة من الهرمونات الجنسية وغير الجنسية، كما يلزم كذلك سلامة الجهاز العصبى، حيث إن الرغبة الجنسية تبدأ أول ما تبدأ بالمخ ثم تنتقل إلى الأعضاء التناسلية عن طريق الأعصاب .

كذلك تؤثر حواس الجسم المختلفة كاللمس والنظر والشم والسمع ، وأيضا الذاكرة فى الإحساس بالرغبة الجنسية . ومثال لذلك أن رائحة عطر مثير قد تكون كفيلة بانبعاث الرغبة ، بينما قد يقضى عليها « رائحة البصل » .

مرحلة الإحساس باللذة الجنسية :

وهى المرحلة التالية للإحساس بالرغبة ، وفيها تبدأ الأعضاء الجنسية فى الاستعداد للقاء الجنسى ؛ ففى الرجل يندفع الدم إلى العضو التناسلى ، ويحدث الانتصاب . وفى المرأة تخرج إفرازات الإثارة الجنسية (إفرازات غدد بارثولين) لتجعل المكان رطبا فيسهل إيلاج عضو الذكر . . كما ينفرج الشفران ، ويبدأ المهبل في الاتساع .

مرحلة الممارسة الجنسية :

وهي المرحلة التى يتم خلالها الاتصال الجنسى أو الإيلاج ، وتزداد خلالها درجة الإثارة الجنسية تدريجيا حتى تقترب من القمة ، فتبدأ المرحلة التالية وهى مرحلة الذروة .

مرحلة الذروة (الشبق) :

فى هذه المرحلة تنشط الأعصاب إلى أقصى درجة ، وترسل إشارات إلى المخ فيقوم المخ بالرد عليها بإرسال إشارات للعضلات الجنسية (المحيطة بمنطقة الحوض) ، فتسبب انقباضات سريعة متوالية ، يصحبها عند الرجل إحساس قهرى بالقذف ، يتبعه تدفق المنى انقباضات غدة البروستاتا والحويصلة المنوية وقناة مجرى البول . أما عند المرأة ، فيصحب هذه الانقباضات زيادة واضحة في كمية الإفرازات المهبلية ،

وحدوث رعشة أو رجفـة تسمى « رجفة الخلاص » والتى يصحبهـا حدوث انقباضات فى عضلات أخرى بالجسم .

وهذه الرجفة هى ما يناظر حدوث القذف عند الرجل ـ كما سبق التوضيح .

مرحلة الاسترخاء الجنسى :

وفيها يشعر كلا الطرفين بالنشوة والراحة النفسية والبدنية ، وتبدأ عضلات الجسم في الاسترخاء ، وتزول انقباضات الأوعية الدموية ، وترجع إلى طبيعتها .

في هذه المرحلة يسترخي عضو الذكر تدريجياً ، ولا يستجيب للانتصاب مباشرة، أما المرأة فيمكن أن تستجيب لمزيد من المثيرات الجنسية مباشرة .

وتستمر حالة الاسترخاء عند الرجل لفترة تصل لنحو نصف ساعة . . يمكنه بعدها الاستجابة للإثارة الجنسية من جديد ، وتكرار الجماع .

وعليه عندئذ أن يقوم بما يجدد نشاطه من غسل لأعضائه ، وتناول لبعض العصائر أو الفاكهة لتتسنى المعاودة بهمة ونشاط ، وليعلم أنه إذا لم تستكمل العملية الجنسية خاصة في المرحلة الحرجة التي تسبق الوصول إلى الذروة ، فإن ذلك يترتب عليه شعور بالتوتر والعصبية الشديدة قد يكون أشد وقعاً على نفس المرأة من الرجل ، وقد يترتب عليه كذلك آثار عضوية كحدوث احتقان بالحوض ، وربما ألم بالبطن .

* * *



الفصـــل الثالـــث

الفصل الثالث

متاعب ليلة الدخلة

من هذه المتاعب :

عدم ظهور هذا الدم الناتج عن فض الغشاء ..

ولهذا الأمر عدة احتمالات :

الاحتمال الأول : غفلة الزوج عن رؤيته :

كما قلت من قبل : إن كمية الدم الناتجة عن فض غشاء البكارة تكون عادة كمية بسيطة على غير ما يتوقع كثير من الأزواج . ومن المحتمل أن تختفي هذه الكمية البسيطة وسط إفرازات المهبل ومني الزوج ، فيظهر سائل يميل إلى اللون البني ، بينما لا يظهر الدم بلونه الأحمر المألوف .

الاحتمال الثاني : عدم حدوث فض الغشاء (أي تمزق) :

وهذا جائز في حالتين : الحالة الأولى هي عدم حدوث إيلاج كامل لعضو الزوج. . أي أن ما فعله الزوج هو مجرد أن لامس بطرف قضيبه فتحة المهبل ، وتبع ذلك حدوث قذف سريع .

أما الحالة الثانية : فهي تتعلق بطبيعة الغشاء نفسه. . فهناك نوع من الأغشية يسمى الغشاء المطاطي ، وهذا النوع لا يحدث له تمزق بالإيلاج لأنه يمط مع العضو الذكري، وحيث يشد ولا يتمزق . ومثل هذا الغشاء لا يمكن فضه إلا جراحياً بمعرفة الطبيب وعموماً فإن نسبة وجود هذا النوع من الأغشية عند الفتيات قليلة جداً .

الاحتمال الثالث :

وهذا هو الاحتمال السيئ . . . ولا داعي لذكره فجميعنا نعرفه تماماً .

نزيف ليلة الدخلة . .

الفض العنيف لغشاء البكارة :

من الأحداث المفزعة المرتبطة بليلة الزفاف حدوث نزيف للعروس ناتج عن فض غشاء البكارة .

وهذا النزيف لا يمكن أن يحدث إلا إذا استخدم العنف في فض الغشاء سواء من خلال الإيلاج نفسه ، أو من خلال الاعتماد على فض الغشاء بواسطة اليد . وهذا النزيف لا ينشأ بسبب تمزق الغشاء فحسب ، وإنما يصحب هذه الحالات عادة وجود تهتك بجدار المهبل ينتج عنه نزف دموي .

وهذه الحالات يمكن علاجها جراحياً بسهولة لوقف النزيف . . أي أنها لا تشكل عادة خطورة على صحة العروس .

والحمد لله أن مثل هذه الحالات لم تعد منتشرة في وقتنا الحالي ، على عكس ما كانت عليه في الماضي ، بفضل انتشار الوعي الصحي .

والحقيقة أن بعض الأزواج الجدد يبالغون في خوفهم من حدوث هذا النزيف ، ربما أكثر من خوف العروس نفسها . وهذا الخوف أو الحرص الزائد يزيد من صعوبة مهمة الزوج في ليلة الزفاف مما يعرضه للفشل الجنسي أو الفشل في فض الغشاء . وهذا الخوف لا داعي له على الإطلاق ، فكما سبق أن قلت : إن هذا النزيف لا يمكن أن يحدث إلا باستخدام العنف أو الوحشية . . أما حدوث الإيلاج بشيء من الرفق والهدوء فلا ينتج عنه أي أضرار للعروس سوى الإحساس بألم خفيف وخروج كمية بسيطة من الدم كما هو المألوف .

الفشل الجنسى ليلة الدخلة :

ومن مظاهره : استرخاء القضيب أو عدم الانتصاب :

وهذا نادراً ما يعني أن الزوج غير مؤهل للعملية الجنسية . . وليس معنى ذلك أن

الرجال من هذا النـوع لا ينبغي لهم أن يقبلوا عـلى الزواج خشيـة افتضـاح أمرهم ، وتجنباً للنفـقات ، خاصة مع ارتفاع تكاليف الزواج في الوقـت الحالي ؛ بل قد تكون حالة مؤقـتة سرعان مـا تزول ، أما السبب الغالب لهـذه الحالة الشائعة الحـدوث فهو وجـود الزوج في حالة اضطراب نفـسي ، ومـبعث هذا الاضطراب الذي يظهـر في صورة قلق وتوتـر هو عادة تخوف الزوج من الفـشل في المهمـة الملقاة على عـاتقه ، والتي تتمثل في إبراز مقـدرته كرجل ، أمام عروسه وأمام أهلها ، على اجـتياز اللقاء الجنسي الأول ببسالة ونجاحه في فض الغـشاء . . وفي نفس الوقت فإنه يدور بخاطره أمر آخر ، وهو أنه حديث التجربة ولا عهد له بها ، علاوة على أنه ظمآن للجنس مما قد يجعله يقذف سريعاً وهو لا يزال في بداية المهمة .

هذه الخواطر ، أو هذا التضـخم الزائد لأهمية الموقف ، يجعل الزوج غـير قادر على الثبات النفسي مما قد يدفعه للفشل الجنسي ، أو قد يدفعه كذلك للقذف السريع .

وممنوع العناد في ليلة الزفاف .. وإلا !!

والحقيقـة أن هذا الفشل الجنسي قد يظهر لأمر آخـر ، لكنه لا يزال يتعلق بالحالة النفـسيـة ، وهذا الأمر هو تكرار الفـشل في الإيلاج ، أو فض الغشـاء سواء لتـألم العروس ، أو لعدم مـقدرة الزوج من الناحية التكنيكيـة على إتمام الاتصال الجنسي . فتكرار هذا الفشل قد يدعو الزوج إلى الإحباط ، وبالتالي إلى الاسترخاء الجنسي .

ولذلك أقول لـكل زوج يجد صعـوبة في حدوث الإيلاج في ليـلة الزفاف : لا تصر على فض الغشاء في ليلة الزفاف ما دمت قد بدأت تشعر بالإحباط . . . فالجنس يا عـزيزي الزوج ليـس عـمليـة عناد أو إبراز لبطـولات ، وإنما هو في المقـام الأول استعداد نفسي وانسجام .

سرعة القذف :

مبادرة الزوج إلى القذف بسـرعة في ليلة الزفاف أمر طبيعي تمامـاً ، كما سبق أن

قلت ، لحداثة التجربة وما تفرضها عليه من قلق نفسي ، وهو أيضاً أمر طبيعي نتيجة للمخزون « الشهواني » الكبير . . أي مخزون الشهوة الجنسية الذي يحمله الشباب بداخلهم ، وينتظرون إفراغه في ليلة الزفاف .وعلى مدار ليالي شهر العسل يتحسن الأمر تدريجياً ، بمعنى أن الزوج يصبح أكثر ثباتاً ، وطول مدة في لقائه الجنسي .لكنه سيظل في أغلب الظن أسرع من زوجته في الوصول إلى الذروة . .وهذه هى طبيعة العلاقة الجنسية بين الذكر والأنثى .

أما عن موقف العروس تجاه هذا القذف السريع فله أهمية كبيرة ، إذ إنه من الممكن أن تساعد العروس زوجها على الثبات النفسي ،وبالتالي على البقاء لمدة أطول بين أحضانها ،وتأخير حدوث القذف ،وبإمكانها كذلك أن تزيد من اضطرابه النفسى فيستمر في قذفه السريع ،أو يبدأ في المعاناة من الفشل الجنسي . فيصبح الاحتمال الأول إذا أبدت العروس عدم اكتراثها بالقذف السريع ، وظلت على تعلقها بزوجها ، مظهرة له إعجابها برجرلته . . وهذا يتطلب شيئاً من اللباقة وحسن الفهم والتصرف.

أما الزوجة « غير الواعية » التي تتذمر ، وتتهم زوجها «بالخيبة » وانتقاص الرجولة سواء كان ذلك بشكل مباشر أو بطرق ملتوية فهي تدفع زوجها دون أن تدري لمزيد من الإحباط وربما الفشل الجنسي .

الخوف من الجنس .. من جانب المرأة.. ليلة الدخلة :

خوف العروس من التجربة الأولى أمر طبيعي ، لكنه يصبح غير طبيعي إذا استبد بها ، وحال دون حدوث الاتصال الجنسي على مدار ليالي شهر العسل .

والمرأة الخائفة يصعب جماعها بل قد يستحيل ، حيث ينعكس أثر هذا الخوف على حالة المهبل ، فيحدث ما يسمى تشنج المهبل ، وهي حالة يحدث بها انقباض شديد لا إرادي لعضلات المهبل حول فتحته الخارجية ، كتعبير جسماني عن الخوف أو

الرفض النفسي للجماع . وحالة التشنج هذه قد تزول مع استكمال الإيلاج ، لكنها قد تستمر في بعض السيدات طوال فترة الجماع مع استمرار الألم والتوتر . قد تمنع تماماً حدوث الاتصال الجنسي كما سبق .

ولكن لماذا هذا الخوف الزائد من الجماع ؟ في مقدمة أسباب ذلك هو اعتقاد الفتاة الخاطئ بأن الاتصال الجنسي شيء مفزع أو بغيض مما يجعلها تتوقع أن يكون الإيلاج شديد الإيلام . وهذا المفهوم ناتج لا شك من الجهل الجنسي والتنشئة الخاطئة التي تلقى في أغوار الفتاة بأفكار مخيفة عن العملية الجنسية . . وقد يرتبط الخوف من الجنس بالخوف من حدوث الحمل أصلاً لسبب أو لآخر .

وأحياناً تكون العروس لها العذر في خوفها أو كرهها للجنس إذا كان الزوج عنيفاً في سلوكه الجنسي مما يصيبها بألم شديد يجعلها تمقت فكرة الجنس . . خاصة وإن كان مثل هذا الزوج يعمد للإيلاج مباشرة دون اهتمام باستمالة عروسه وملاطفتها حتى تتهيأ جنسياً للإيلاج بخروج الإفراز الملين .

وأحياناً تكره العروس ممارسة الجنس أكثر ما تخشاه إذا كانت ببساطة لا تشعر بألفة ومودة تجاه الزوج . . أي إذا كانت زوجة له رغماً عنها .

وإذا استمرت حالة التشنج هذه لعدة ليال ،واستحال حدوث الإيلاج ، فإنه ينبغي استشارة الطبيب .

والطبيب المختص هذه الحالة ، باستثناء عدم وجود سبب عضوي ، هو الطبيب النفسي ، ويكون العلاج باستخدام المهدئات والعقاقير المزيلة لتوتر العضلات إلى جانب العلاج النفسي القائم على بث الطمأنينة في نفس العروس وتوضيح الأمور وتصحيح المعتقدات الخاطئة .

شهر العسل ليس فترة تفرغ للجنس :

نسمع أحياناً عن أزواج يكادون لا يغادرون بيوتهم في شهر العسل كأنهم متفرغون لمجرد الجنس ، وشكا لي بعضهم ذات مرة من أنه لا يستطيع جماع عروسه سوى مرة واحدة يوماً بعد يوم ، رغم أنه حديث الزواج .

فهل هذا المعقول ؟ . . إن شهر العسل ليس معناه على الإطلاق أن يتفرغ الزوج لجماع عروسه ليل نهار ما دام قد صار له الحق في ذلك . . وليس معناه أن من يخفق في ذلك هو زوج ضعيف جنسياً ؛ فللأسف أن هذا المفهوم الخاطئ الذي يعتقده بعض الناس يجعل بعض الأزواج في شهر العسل يعتقدون خطأ أن هناك ضعفاً بقدرتهم الجنسية إذا أحسوا بالفتور الجنسي أحياناً . وأقول لمثل هؤلاء الأزواج: إن الرجل . سواء في شهر العسل أو غير شهر العسل ، لا يمكن أن يكون « آلة جنسية » تدار حسب الحاجة . . فأساس العملية الجنسية هو الاستعداد النفسي ، وقد يضعف هذا الاستعداد أحياناً سواء لأسباب شخصية تتعلق بالزوجين أو بحكم ظروف الحياة المختلفة دون أن يتعلق ذلك بالناحية العضوية أو الضعف الجنسي . فالزوج المتوتر أو المشغول البال قد يخفق في نشاطه الجنسي في شهر العسل رغم أن متعة الجنس قد صارت متاحة ومباحة له .

أصول الممارسة الجنسية السليمة :

واستكمالاً للموضوع السابق فإني أقول : إنه إذا كان بعض الأزواج يظنون أنهم ضعفاء جنسياً لقلة عدد مرات الجماع بالنسبة لغيرهم من الأزواج ، فإنه في حقيقة الأمر أن المرأة لا يسعدها « الكم » بقدر ما يسعدها « الكيف » فلربما مرة واحدة في الأسبوع تبعث في الزوجة كل جوانب المتعة والإشباع عما تحققه لها عشرات المرات ذلك إذا امتزج الأداء الجنسي بالحس العاطفي والحنو ، وأدرك الزوج ، من خلال

خبراته القليلة السابقة (باعتباره لا يزال في شهر العسل) المواضع التي يسعد زوجته ملامستها وتحسسها ، وأصبح مدركاً لما يطرأ عليها من علاقات أثناء الجماع تشير إلى اقترابها من الذروة ، فيحاول التمهل ليشترك الاثنان معاً في القذف ، فتتفاقم اللذة ، ويصل الإشباع لأعلى درجاته .

وقبل كل ذلك لا بد أن يكون الاثنان معاً مهيآن نفسياً وجسمانياً للقاء الجنسي . . ولا بأس أن تعاد الكرة بعد فترة من الارتياح ، إذا أحس الزوجان بميلهما لذلك وتبعاً لمقدرتهما ، وأعتقد أن مرتين في اللقاء الجنسي الواحد عدد يرضي معظم الأزواج والزوجات ، افتراضاً بأن أول مرة تكون سريعة من طرف الزوج ، إذ يأتي فيها القذف مبكراً بعض الشيء ، بذلك يمكن اعتبارها « تحضيراً » للمرة الثانية والتي تكون أكثر تركيزاً وإتقاناً ، وإذا لم يستطع أحد الطرفين المواصلة ، فلا ينبغى أبداً إعادة الاتصال ، فلربما يفشل الزوج وبالتالي يتوتر ، أو تتألم الزوجة وتتعب إذا كانت غير مستعدة جسمانياً لذلك . . أي أن وجود الرغبة في النهاية هو الذي يحكم كل شيء .

الزوجة الغير ايجابية مع زوجها :

خجل العروس من اللقاء الجنسي أمر طبيعي بحكم عذريتها وشرقيتها ، وهو أمر يسعد الأزواج لأنه يشير إلى العفة والنقاء .

لكنه في حقيقة الأمر ـ وإن كان الزوج يرحب بهذا الخجل في البداية إلا أنه لا يرحب باستمراره . . بمعنى أنه يود أن يكون للعروس دور إيجابي في اللقاء الجنسي ، ولا تكون مجرد جسد يشاطره متعة الجنس في صمت وخجل .

وهذا الخجل الزائد يرجع عادة إلى الجهل الجنسي والمفاهيم الخاطئة المرتبطة بالمعاشرة الجنسية بين الزوجين ، والتي تعتبر أن الزوج دائماً هو المسؤول الأول والأخير عن اللقاء الجنسي من البداية إلى النهاية . أما الزوجة فالمفروض أن تظل

مكسوفة » دون أي مشاركة إيجابية لا بالفعل ولا بالقول وإلا اتهمت بالفجور .

وتصحيح هذا المفهوم الخاطئ هو أن الجنس مشاركة ، وليس عملاً انفرادياً ، فليس من المعقول أن نلقي بكل المهمة على طرف ، ونلغي دور الطرف الآخر ونحرمه من التعبير عما يسعده ويرضيه ، علاوة على أننا نفقد المعاشرة الجنسية جزءاً كبيراً من حرارتها ولذتها حتى بالنسبة للزوج نفسه لغياب دور الزوجة الذي يتمثل في أحاسيسها وما تقوله وما تفعله ، بصرف النظر عن جسدها الذي تتيحه لزوجها ليفعل به ما يشاء. . ذلك الدور الهام الذي يبعث في الزوج كل أسرار المتعة ، وإحساسه برجولته.

فلا تخجلي أيتها العروس من إظهار انفعالاتك الجنسية فليس في ذلك أبداً تعد على كرامتك وكبريائك أو فضيلتك . بل على العكس مثل هذه الأشياء تسعد أي زوج ، فالتشنجات والآهات والكلمات الحلوة تعطي للجنس مذاقة الشهي وتلهب من حرارته .

ولا عيب أبداً أن تشيري إلى زوجك بلطف ، سواء بالكلام أو الحركة ، لأماكن الإثارة التي يسعد لمسها أو الأوضاع التي تريحك وتسعدك .

القذف السريع.. ليس مشكلة :

سبق أن قلت : إن الرجل يقذف أو يصل إلى قمة الإشباع الجنسي أسرع من المرأة بصفة طبيعية . وإن كان هذا ينطبق على المعاشرة الجنسية بين الأزواج بصفة عامة، فإنه ينطبق بدرجة أكبر على المعاشرة الجنسية خلال شهر العسل لشدة الإثارة الجنسية التي يتعرض لها الزوج ، وضعف مقدرته على ضبط النفس ومقاومة الشهوة.

وقد وجد أن الاستجابة الطبيعية لحدوث القذف تحدث في المتوسط خلال دقيقتين منذ بدء الإيلاج ، وهي فترة قصيرة بالنسبة للفترة التي تستغرقها معظم النساء في

الوصول إلى حالة الذروة ، أي قمة الإشباع الجنسي .

وكذلك الحال في معظم الحيوانات العليا ، ففي القرود مثلاً يلاحظ أن الذكر يسبق أنثاه في الوصول إلى الذروة بدرجة ملحوظة ، حيث يبدأ في القذف بعد فترة قصيرة من الجماع لا تتعدى عشرين ثانية في معظم الأحيان .

وأمام هذا الوضع الطبيعي يجب على الزوج أن يحاول أن « يكيف » قدرته الجنسية ، بحيث يطول الاتصال الجنسي على قدر المستطاع حتى تشبع الزوجة هي الأخرى . فمطلوب من الزوج أن يحاول تحقيق بعض الثبات النفسي ، فلا ينساق مرة واحدة للإثارة ، وليحاول أن تسري في جسده تدريجياً حتى ينقضي وقت مناسب ، ويمكن أن يحقق ذلك بطريقة الجماع المتقطع ، والتي تكون بإدخال العضو ثم إخراجه، أو بالكف عن الحركة الميكانيكية المعروفة والمصاحبة للجماع ثم وصلها مرة أخرى . أو أن يحاول الزوج ألا يستسلم تماماً لتأثير فكرة الجنس ، وذلك بأن يذهب بذهنه في التفكير بشيء آخر ثم يعود لما هو فيه . وبعد مضي وقت مناسب كاف لإشباع الزوجة يترك الزوج نفسه تماماً للإثارة وليفعل ما يشاء . .

ومن فنون الأداء الجنسى السليم :

وإذا كان الزوج يشعر بالحرج من القذف السريع بما لا يحقق للزوجة إشباعاً كافياً، فعليه أن يعرف حقيقة هامة ليقاوم هذه المشكلة ، ويحقق للزوجة مزيداً من المتعة . وهذه الحقيقة هي أن المرأة لا تزال تسعد بالإيلاج ، أي بوجود عضو الزوج بمهبلها ، رغم حدوث القذف ، فوجود العضو المرتخي في حد ذاته داخل المهبل مع مواصلة الحركة الميكانيكية يمنحها لذة . . وتستكمل هذه اللذة باستمرار الالتصاق الجسدي واستمرار التقبيل والعناق وملامسة مواضعها الخارجية الحساسة للإثارة كالشفرين الرقيقين والبظر ، وكذلك الثدي وسلسلة الظهر والرقبة . . فكل هذا يكمل

لذتها بالجنس إلى جانب ما يحمله لها تجويف المهبل نفسه من إحساس باللذة حتى لو كان عضو الزوج مرتخياً بداخله . .

وأود أن أهمس في أذن الأزواج بأن المرأة قد لا تدرك أن زوجها قد بادر إلى القذف ، أي قد لا تشعر تماماً باندفاع السائل المنوي بداخلها . . وبناء على ذلك يمكن للزوج أحياناً أن يظل على اتصاله الجنسي ، رغم ارتخاء عضوه ، دون أن تدرك الزوجة أنه قد بادر إلى القذف . ولعل في ذلك ما يخفف شيئاً من حرجه بسبب القذف السريع .

أما عن العلاج بالأدوية والمراهم لحالات القذف السريع ، فلا مانع من اللجوء إليه إذا استمر الحال على ما هو عليه لفترة طويلة . . . ويكون ذلك باستشارة الطبيب النفسي .

وفي حالات قليلة جداً يحدث القذف السريع نتيجة لوجود مرض عضوي ، مثل التهاب البروستاتا ، أو الالتهاب الشديد بمجرى البول ، أو وجود مرض يؤثر على الأعصاب المختصة بالعملية الجنسية .

هنا يجب استشارة طبيب المسالك البولية بعد استثناء العامل النفسي باعتباره من أكثر الأسباب شيوعاً لحدوث القذف المبكر .

* * *



الفصل الرابـــع

الفصل الرابع

المشروع والممنوع فى شهر العسل

احذري الإصابة بالتهاب المثانة البولية في شهر العسل :

يكفي أن يكون الاغتسال بعد الجماع بالماء الفاتر ، سواء عن طريق عمل حمام مهبلي ، أي بالجلوس في وعاء الماء ، أو باستخدام الدش المهبلي لإحكام النظافة . ويفضل في الفترة التالية لفض غشاء البكارة إضافة أحد المطهرات لماء الحمام ، مثل الديتول لمقاومة أي تلوث يتعرض له مكان النزف .

ولا ينصح أن تعتمد المرأة بصفة عامة على المطهرات الكيماوية بما في ذلك الصابون في عمل الغسول ؛ ذلك لأن كثرة استخدامها يعرض المهبل للجفاف ، وهذا الجفاف يعرض للعدوى ؛ كما يؤدي لإحساس الزوجة بألم أثناء الجماع .

ونظراً لكثرة عدد مرات الجماع في شهر العسل وبالتالي تأثر الفرج بمنى الزوج والإفرازات المهبلية . . ونظراً لوجود فتحة مجرى البول بالقرب من فتحة المهبل ، فإن إهمال النظافة والاغتسال في شهر العسل على وجه الخصوص قد يؤدي لجلب الجراثيم إلى منطقة الفرج ، والتي تشق طريقها إلى فتحة مجرى البول ومنها إلى المثانة البولية فتصاب بالالتهاب ، وهذا الالتهاب تظهر أعراضه في صورة حرقان بالبول مع الرغبة في كثرة التبول .

وقد يتطور الأمر أكثر من ذلك ويصل الالتهاب إلى الكليتين :

لذلك فإنه من الواجب على العروس ألا تهمل الاغتسال بعد الجماع ولا تدع المني يبقى على فرجها لليوم التالي .

احذري هذا الخطأ الشائع عند غسل المهبل :

كثير من النساء يغفلن عن أمر هام أثناء غسل المهبل مما يعرضهن للالتهابات المهبلية . . هو أن حركة اليد أثناء الغسل أو « التنشيف » لا بد أن تكون في الاتجاه من المهبل للخلف أي ناحية الشرج ، لأن عكس ذلك قد يتسبب في نقل الجراثيم والقاذورات من الشرج إلى فتحة المهبل مما يسبب العدوى .

وهذه النصيحة الهامة أقدمها لكل عروس في بداية حياتها حرصاً على سلامة مهبلها .

متى تقولين : إننى حامل ؟

التفكير في حدوث حمل كثيراً ما يتبادر إلى ذهن الأزواج في شهر العسل رغم حداثة زواجهم . . وربما كان السبب هو تشوق العروس لأن تصبح أماً .

وإليك هذه البوادر الأولى لحدوث حمل :

- تأخر ميعاد الحيض . . وهو أول ما تلحظه السيدة . . حيث يتأخر نزول دم الحيض عن ميعاده إلى أن ينقطع تماماً .

- دوخة وغثيان في الصباح .
- الميل إلى كثرة التبول .

- الوحم . . مثل اشتياق السيدة لنوع من الأطعمة يصعب عادة الحصول عليه ؛

- انتفاخ الثديين وزيادة حساسية السيدة للمسهما .

هذا ويتأكد حدوث حمل أو عدمه في فترة مبكرة بإجراء اختبار الحمل ، وهو عبارة عن فحص عينة من بول الصباح للاستدلال على وجود مواد معينة تشير إلى حدوث حمل .

أحوال ممنوع الاتصال الجنسي منها :

١ ـ عقب فض غشاء البكارة :

يفضل في الأيام القليلة التالية لليلة الزفاف أن يتوقف الزوجان عن الجماع مؤقتاً حتى تهدأ الزوجة ، ويلتئم مكان النزف .. فحدوث الاتصال الجنسي قد يسبب استمرار الألم ، وربما يعرض الزوجة للإصابة بالتهابات .

ويجب أن تحرص العروس على عمل غسول مهبلي خلال هذه الفترة كما سبق التوضيح .

٢ ـ في فترة نزول الحيض :

من المعلوم شرعاً أنه يحرم على الزوج إتيان زوجته في فترة الحيض ، أما من الناحية الطبية فإن الزوج الذي يجامع زوجته الحائض يتعرض للعدوى .. وقد ثبت كذلك أن الحائض نفسها تتعرض للإصابة بسرطان عنق الرحم إذا تكرر جماعها أثناء الحيض .

وكذلك يجب أن يتوقف الجماع في حالة وجود أي نزيف مهبلي من أجل سلامة الزوجين .

٣ ـ في حالة وجود إفرازات مهبلية مرضية :

تعرف الإفرازات المهبلية المرضية برائحتها الكريهة .. كما تضطر المرأة المصابة لكثرة تغيير ملابسها الداخلية التي تتسخ بالإفرازات بين وقت وآخر ، ويظهر بألوان مختلفة حسب نوع العدوى المهبلية .

وفي حالة وجود مثل هذه الإفرازات يصبح الاتصال الجنسي مصدراً لعدوى الزوج ، بالإضافة لأن الزوجة يتأخر شفاؤها من العدوى ، وتتعرض لمضاعفات .

حين يصبح الزوج مصدراً للعدوى :

قد يصبح الزوج مصدر عدوى لزوجته إذا أصيب بالتهاب صديدي بمجرى البول، أو البروستاتا ، أو في حالة الإصابة بمرض تناسلي مثل السيلان . وفي هذه الأحوال يشكو الزوج عادة من حرقان شديد بالبول ، وربما ظهور إفرازات بملابسه الداخلية .

وأحياناً تصاب الزوجة بالعدوى الفطرية المعروفة باسم المونيليا عن طريق زوجها المحيض بالسكر . . فمن المعروف أن مرض السكر يساعد على الإصابة بالعدوى الفطرية ، وقد لا تظهر أي أعراض لهذه العدوى على الزوج .

أثناء فترة الحمل :

من المتفق عليه حالياً أنه لا ضرر من حدوث اتصال جنسي أثناء فترة الحمل ، لكن بعض الأطباء لا يزال ينصح بوقف الجماع في الفترة الأولى من الحمل في حدود ثلاثة أشهر ، خاصة إذا سبق للزوجة حدوث إجهاض ، وكذلك في الشهر الأخير من الحمل لمقاومة أي احتمال للعدوى قبل ميعاد الولادة .

وبصفة عامة يجب أن يتوقف الجماع أثناء الحمل عند تعرض الزوجة لبعض المتاعب ، مثل حدوث نزيف ، أو ألم مهبلي أو تسرب للمياه خارج المهبل .

في حالة احتمال نقل العدوى بالفم أوالملامسة :

كما يمكن أن تنتقل العدوى أثناء الجماع عن طريق الزوج أو الزوجة ، فإنها يمكن أن تنتقل كذلك عن طريق الفم كما في حالة الإصابة بالإنفلونزا أو أمراض الجهاز التناسلي بصفة عامة ، وأيضاً عن طريق الملامسة أو الاحتكاك الجسدي كما في حالة بعض الأمراض الجلدية ، مثل الجرب والتينيا . ولذلك يجب أن يتوقف الزوجان عن الجماع في مثل هذه الحالات حتى يتم شفاء الطرف المصاب .

إحذري تناول حبوب منع الحمل منذ بداية الزواج :

أكبر خطأ يقع فيه الأزواج الجدد هو الاعتماد على حبوب منع الحمل منذ بدء المعاشرة الجنسية لتأجيل الإنجاب . . وإن كان تأجيل الإنجاب في حد ذاته بأي وسيلة أخرى فكرة خاطئة من الأصل وغير صحية . وذلك لأن استعمال الحبوب منذ بداية الزواج قد يؤدي إلى ضعف كفاءة المبيضين وقدرتهما على التبويض ، وبذلك تقل خصوبة المرأة وفرصتها للإنجاب . . ومن يدري فلربما يكون أحد الزوجين أصلاً ضعيف القدرة على الإنجاب أو به عقم غير ظاهر ، بذلك يتعرض الزوجان لمزيد من ضعف القدرة على الإنجاب ، أو كما يقول المثل الشعبي : « يزيد الطين بلة » .

ونصيحتي عدم تأجيل الإنجاب منذ بدء الزواج سواء بالحبوب أو باستعمال اللولب . لأن له مخاطره هو الآخر على الزوجة التي لم يسبق لها الإنجاب . وإن كان لا بد من التأجيل فليكن ذلك بعد إجراء فحص دقيق للزوجين يؤكد تمتعهما بالخصوبة أولاً .

ما هي فترة الأمان ؟ وكيف يمكن اعتبارها وسيلة طبيعية لمنع الحمل ؟

فترة الأمان هي الفترة التي يصعب خلالها حدوث حمل للمرأة . . وبناء على ذلك يمكن الاعتماد عليها كوسيلة طبيعية لمنع الحمل ، لكنها غير مضمونة كلية . . ويتم تحديد هذه الفترة بناء على عدة افتراضات ، هي:

- تكون البويضة صالحة للتلقيح خلال أول ٣٦ ساعة فقط منذ خروجها من المبيض.

- لا يستطيع الحيوان المنوي البقاء على قيد الحياة داخل الجهاز التناسلي للمرأة لأكثر من ٤ أيام على أكثر تقدير .

يحدث التبويض (أي خروج بويضة كل شهر من المبيض للتلقيح) قبل نزول دم

بمدة ١٤ يوماً تقريباً (أي في منتصف الدورة تقريباً) .

وبذلك نجد أن فترة الأمان تشمل الأربعة أيام بعد انتهاء الطمث ، والخمسة إلى ثمانية أيام قبل موعد الطمث التالي .

ولممارسة هذه الطريقة يجب أن تحتفظ السيدة بتواريخ الطمث . ويفضل أيضاً عمل « **خريطة** » للحرارة تؤخذ صباحاً في الفراش ، حيث إن حرارة الجسم تنخفض يوم التبويض ثم ترتفع إلى أعلى من المعدل الطبيعي بحوالي نصف درجة مئوية حتى ميعاد الطمث .

هكذا نرى أن الاستعانة بفترة الأمان تعتبر وسيلة ليست مضمونة تماماً ، علاوة على أنها تحتاج إلى مستوى عال من الثقافة والفهم .

كما أنها ليست الوسيلة المناسبة لمنع الحمل بين الأزواج الجدد أو ذوي الشبق الجنسي الزائد ، حيث تحتاج للالتزام بالجماع في مواعيد محددة والامتناع عنه دون ذلك .

الانحراف الجنسى :

جماع الزوجة من الخلف (الشرج) وأضراره :

يطلق عادة على حدوث المعاشرة الجنسية بين الزوجين على غير طريقتها المعهودة انحرافاً . . ذلك من حيث طريقة بعث الرغبة الجنسية أو الطريقة التي يثار بها الزوج أو الزوجة ، ومن حيث كيفية الاتصال الجنسي نفسه .

فالطبيعي هو أن تثار الرغبة بالحواس المختلفة كالنظر واللمس والسمع ، وأن يكون الاتصال بإيلاج عضو الزوج في مهبل الزوجة ، فتزداد الإثارة ، وتتفاهم اللذة حتى يصل كل منهما إلى الذروة ، فيحدث القذف ، ويشبع كل طرف .

والانحراف الجنسي هو أن تنحرف المعاشرة الجنسية عن هذا المضمون السوي ،

سواء من حيث بواعث الرغبة أو طريقة الاتصال . .

لا لإتيان الحائض :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أتى حائضاً ، أو امرأة في دبرها ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ».

وربما يكون جماع المرأة في الخلف ، أي في الشرج ، هو أكثر صور الانحراف الجنسي شيوعاً .

والاستمتاع الجنسي على هذا النحو فضلاً عن أنه محرم شرعاً ، فإنه يدعو المرأة عادة إلى الاشمئزاز والسخرية . . ويعرضها للمهانة من حيث كرمها الله . والحرة تأباه .

الأضرار:

نظراً لأن قناة الشرج مخصصة لمرور الفضلات وليست للإيلاج ، لا يمكنها عادة استيعاب عضو الذكر بسهولة . فإن هذا التوظيف الخاطئ يلحق بالشرج عدة أضرار.

من أخطر هذه الأضرار هو احتمال إصابة صمام التبرز بشرخ، وهذا يؤدي لإفساد عملية التحكم في خروج البراز أو احتباسه . أي أن البراز قد يخرج من المرأة المصابة على غير الرغبة ؛ . ومن المحتمل كذلك إصابة قناة الشرج بجرح أو نزيف وهذا يعرضها للإصابة بالالتهابات ، ذلك بالإضافة للألم الذي يلحق بالمرأة من جراء هذا الاتصال الشاذ والذي تزداد حدته كلما حاول الزوج استخدام العنف في ذلك .

كما يتعرض الزوج كذلك لبعض الأضرار . فمن البديهي أن ملامسة عضوه للقاذورات والجراثيم بالشرج يعرضه للعدوى ، والتي تنتقل من القضيب إلى المثانة البولية وربما إلى أبعد من ذلك .

حكم الإسلام في هذه المسألة :

بعد توضيح الأضرار السابقة التي يمكن أن تلحق بالمرأة بسبب الجماع بها من الخلف . فإنه من البديهي تحريم هذا السلوك الجنسي غير السوي وفقاً للقاعدة الإسلامية : لا ضرر ولا ضرار .

وقد أجمع فقهاء المسلمين على جواز وطء المرأة في غير الفرج فيما عدا الدبر ، وقد جاء النهي عن ذلك في أحاديث كثيرة ، ووصف بأنه اللوطية الصغرى .

قال ﷺ : « **ملعون من أتى امرأة في دبرها** » .

أما قول الله تعالى : ﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ** ﴾ [البقرة : ٢٢٣] .

فجمهور العلماء يتأولون ذلك على أن معناه : كيف شئتم ، أي على أي صفة شئتم ، من استلقاء أو إكباب أو ما إلى ذلك . وهذا هو الصواب ، فما كان الله سبحانه وتعالى ليحل شيئاً فيه ضرر للإنسان .

ولعل سبب نزول الآية السابقة فيه ما يؤكد صحة ما أجمع عليه الفقهاء ، ففي حديث عن جابر قال: كانت اليهود تقول إذا جامع الرجل المرأة من ورائها في فرجها كان ولدها أحول ، فأنزل الله تعالى:﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ** ﴾ .

فكان الغرض من نزول هذه الآية ، كما هو واضح ، أن يبطل الله ـ سبحانه وتعالى ـ وما زعمه اليهود ، ولم يكن الغرض هو أن يحلل وطء الزوجة في أي موضع من مواضعها . وحاشا لله أن يحل مثل ذلك ؛

* * *



الفصل الخامس

الفصل الخامس

أنت تسأل ونحن نجيب..

طبيبك الخاص فى ليلة الدخلة

*** هل لممارسة العادة السرية تأثير على قدرة الزوج على جماع عروسه بعد الزواج ؟**

إن المادة السرية عادة لعينة ومكروهة وغير صحية ، ولذا يجب الابتعاد عنها ، فيعتبر حدوث ظاهرة الاحتلام خلال فترة العزوبية أمراً كافياً لتصريف الطاقة الجنسية المكبوتة .

ولا تؤدى العادة السرية إلى تأثيرات عضوية شديدة يمكن أن تتسبب في الفشل الجنسى بقدر ما تؤدى تأثيرات نفسية سيئة . والاعتياد على ممارسة هذه العادة لمدة طويلة قبل الزواج قد يقلل من ثقة الزوج بنفسه ويجعله لا يتكيف بسرعة مع السلوك الجنسى الصحيح من خلال جماع الزوجة ـ فمثل هؤلاء الأزواج قد يفضلون لفترة بعد الزواج ممارسة هذه العادة عن ممارسة الجماع لإحساسهم بأنها تعود عليهم بمتعة أكبر . وهذا في الحقيقة راجع إلى اعتيادهم على هذا السلوك الجنسى غير السوى لفترة طويلة.

*** ما هى أهم نصيحة لتجنب الفشل فى ليلة الزفاف ؟**

يقول المثل العربى القديم : « لكل داخل دهشة ولكل غريب وحشة » .

فلا بد قبل جماع العروس من تهيئة جو من الألفة والانسجام والملاطفة ، بحيث تتطور الأمور بصورة طبيعية تلقائية إلى حدوث الجماع .

فهذه تعتبر مرحلة مهمة جداً لا ينبغى إهمالها لكى تقترب العروس من زوجها وتطمئن إليه ، وبالتالى يكون من السهل معاشرتها .

ومن الناحية الطبية تعتبر هذه المرحلة بمثابة تجهيز للإيلاج ؛ لأن هذه الملاطفة وما يصحبها من إثارة تعمل على تنشيط غدد بفرج الزوجة (غدد بارثولين) والتى تقوم بإفراز سائل ملين للفرج وفتحة المهبل وهذا التليين يسهل بالتالى من الإيلاج ، وبدونه يكون الإيلاج صعباً مؤلما .

*** كيف يؤثر الخوف والتوتر من ليلة الزفاف على العروس ؟**

إن إحساس العروس بالخوف من التجربة الجديدة - قد يؤدى إرادياً إلى حدوث توتر أو انقباض شديد بعضلات الحوض ، مما يؤدى بالتالى إلى تقلص أو قفل فتحة المهبل ، وهذا يؤدى بدوره إلى صعوبة الإيلاج ، وهذا ما يعرف باسم : تشنج المهبل .

وهذا التشنج يزول عادة تدريجياً ، لكنه قد يستمر لفترة طويلة ، وبالتالى يصبح عقبة مزعجة فى طريق المعاشرة الزوجية .

وأحياناً يرتبط هذا التشنج بأسباب أخرى - غير الخجل - مثل عدم توافر الحب والمودة تجاه الزوج ، أو بسبب مسلكه العنيف فى المعاشرة ، وقد يرجع كذلك لأسباب أخرى أكثر عمقاً ، مثل بغض الزوجة للمعاشرة الجنسية باعتبارها عملاً قبيحاً بناء على المفهوم الذى اكتسبته من خلال نشأتها عن الجنس .

وحالة التشنج المهبلى يمكن أن تزول تدريجياً ، ويعتمد الجانب الأكبر فى التخلص منها على الزوج ، فيجب أن يساعد زوجته على تقبل العملية الجنسية شيئاً فشيئاً بالتودد إليها واستمالة مشاعرها نحوه .

أما فى الحالات الشديدة التى يستحيل معها الجماع والتى يطول بقاؤها فإنه ينبغى

استشارة الطبيبة .

ولكن ما الذى يمكن أن تفعله الطبيبة لهذه الحالة ؟

ستقوم الطبيبة بوصف عقاقير مهدئة ومرخية للعضلات ، ومحاولة تصحيح العوامل النفسية المسببة لهذا التشنج ، وتقديم النصائح المفيدة للزوجين .

*** أسمع عن حالات تصاب فيها العروس بنزيف شديد ، فكيف يمكن تجنب ذلك ؟**

إن هذه الحالات معروفة بين الأطباء باسم « **حالات ليلة الزفاف** » . . وفيها تصاب العروس بنزيف شديد ، وهبوط حاد ، وربما صدمة عصبية ، مما قد يستدعى انتقالها إلى المستشفى لتقديم الإسعافات اللازمة . إن مثل هذه الحالات يكون سببها الغالب اللجوء إلى العنف من جانب الزوج فى جماع عروسه البكر ؛ مما يؤدى إلى حدوث جروح وتهتك بجدران المهبل ؛ مما يؤدى بالتالى إلى حدوث نزيف شديد ، أى أن هذا النزيف لا يكون بسبب فض غشاء البكارة نفسه وإنما لإصابة الأنسجة حوله كذلك . وقد يحدث هذا النزيف أيضاً بسبب اللجوء لفض غشاء البكارة بطرق أخرى مثل استخدام الأصابع بطريقة عنيفة .

ومن الواضح أنه لتجنب هذه المشكلة يجب الالتزام بالرفق من جانب الزوج ووجود التهيؤ الكافى من جانب العروس للجماع ، سواء التهيؤ النفسى أو التهيؤ العضوى . . والمقصود بالتهيؤ العضوى وجود العروس فى حالة استرخاء تسمح بالجماع وخروج إفرازات ملينة للفرج .

*** هل هناك أخطاء يمكن تفاديها لتجنب إيلام أو إيذاء العروس ؟**

نظراً لقلة الثقافة الجنسية والجهل بالصفات التشريحية للأجهزة التناسلية ، فإن بعض الأزواج الجدد يخطئون فى تحديد المكان المناسب للإيلاج (أى مكان فتحة

المهبل) . . وهناك حالات حدث فيها محاولة للاتصال الجنسى بالعروس عن طريق الإيلاج بفتحة خروج البول . . ففى هذه الحالة يمكن أن تصاب العروس بتهتك بفتحة البول وربما يؤثر ذلك على قدرتها على التحكم فى خروج البول .

ولتفادى ذلك ، يجب التمهل ، والرفق ، وتحديد الموضع الصحيح .

*** هل هناك ضرر من معاودة الجماع بعد فض الغشاء ؟**

نظراً لأن فض غشاء البكارة يؤدى إلى حدوث نزف خفيف ، فإنه يفضل الامتناع عن الجماع مؤقتاً حتى يلتئم مكان النزف وتخف آلام العروس . . وهذا قد يستغرق ليلتين أو أكثر ، وخلال هذه الفترة يجب أن تهتم العروس بعمل غسول مهبلى بماء فاتر للحفاظ على نظافة الفرج وحمايته من التلوث .

*** ما هى المدة المناسبة التى يجب أن تنقضى لمعاودة الجماع ؟**

هذا أمر يختلف بين الرجال وبين النساء كذلك ، لكن وجد أن أغلب الرجال يمكنهم تحقيق ذروة أخرى وقذف جديد بعد انقضاء حوالى نصف الساعة . ومع تكرار الجماع تكون الانقباضات العضلية أخف بالنسبة للجماع الأول مما يقلل من اللذة المرتقبة . أما بالنسبة للمرأة ، فإن لديها قدرة جسمانية على تحقيق أكثر من ذروة متتالية ولكن فى الحقيقة أن غالبية النساء لا يملن إلى تحقيق أكثر من ذروة واحدة وإن طال الوصول إليها .

*** هل هناك طريقة للتغلب على القذف السريع فى بداية الزواج ؟**

إن الشكوى من القذف السريع من الشكاوى الشائعة بين الأزواج الجدد والتى توترهم وتقلقهم لإحساسهم بالحرج أمام العروس .

وأقول لمثل هؤلاء الأزواج إن سرعة القذف فى بداية الزواج أمر عادى لحداثة عهدهم بالممارسة الجنسية .. ومع الوقت ستزول هذه المشكلة وتأخذ الأمور مجراها الطبيعى ، ولا داعى أبداً للجوء لأى طرق لتأخير القذف كاستعمال العقاقير أو الدهانات وخلافه .. وأفضل ما يمكن عمله تأخير القذف هو محاولة الثبات النفسى وعدم الاستسلام التام للإثارة .

أما إذا استمر القذف السريع لفترة طويلة وجب في هذه الحالة استشارة الطبيب .

*** وهل يعيب الرجل أن يصل إلى الذروة قبل زوجته ؟**

إن الاستجابة للإثارة الجنسية والوصول إلى الذروة بمعنى قمة الإثارة والتى يعقبها حدوث القذف تكون أسرع عند الذكر بالنسبة للأنثى ، فهذا أمر طبيعى تماماً . وهذا ينطبق أيضا على معظم الثدييات كالإنسان ـ فعلي سبيل المثال نجد في القرود أن الذكر يسبق دائما الأنثى في الوصول إلى الذروة .

لكنه مع الوقت يمكن للزوج حديث الزواج أن يكيف نفسه بحيث يصل إلى الذروة بعد وقت مناسب يكفى لوصول الزوجة كذلك إلى الذروة .

*** هل هناك توقيت معين يفضل خلاله جماع الزوجة بغرض الإنجاب ؟**

إن الحمل يحدث بالتقاء الحيوان المنوى مع البويضة وتلقيحه لها .

والحيوانات المنوية جاهزة للإخراج عند الرجل باستمرار ، أما البويضات فليست كذلك ، حيث تخرج بويضة واحدة فى ميعاد معين من كل دورة شهرية . . وهذا الميعاد يكون عند غالبية النساء فى منتصف الدورة الشهرية . . وبما أن مدة الدورة الشهرية ٢٨ يوماً فى المتوسط فإن ميعاد خروج البويضة يكون فى اليوم الرابع عشر تقريباً . . وتبقى البويضة صالحة للتلقيح لمدة قد تصل إلى يومين . وبناء على ذلك فإن فترة منتصف الدورة الشهرية تعتبر فترة خصوبة عالية ، وعلى راغبى الإنجاب القيام بالجماع خلال هذه الفترة بمعدل يوم بعد الآخر ، مثل الجماع فى اليوم ١٢ ، ١٤ ، ١٦ أو ١٣ ، ١٥ ، ١٧ من الدورة الشهرية .

*** هل تتسبب الدورة الشهرية في اضطرابات شعورية بما يؤثر على المعاشرة الزوجية؟**

خلال الأسبوع السابق للحيض ، وبسبب التغيرات الهرمونية بجسم المرأة خلال هذه الفترة ، يصاب كثير من السيدات بعصبية زائدة ، أو حالة من الاكتئاب ، أو غير ذلك من التغيرات المزاجية الحادة ، مما قد يجعل من معاشرة الزوجة خلال هذه الفترة أمراً متعسراً . ويجب أن يفهم الزوج سبب هذه التغيرات المزاجية ، وأن يتكيف معها، وأن يكون رحيماً بزوجته .

*** حرقان البول بعد الزواج .. ماذا بشأنه ؟**

يحتمل وجود علاقة بالفعل بين هذا وذاك ، ففى شهر العسل تكون المعاشرة الجنسية حميمة قوية ، وقد تهمل العروس أحيانا الاغتسال أو الاستحمام بعد الجماع، مما ينشط نمو وتكاثر الجراثيم بالإفرازات الملوثة للفرج والناتجة عن الجماع ، وهذه الميكروبات قد تشق طريقها بسهولة من فتحة المهبل إلى فتحة التبول ومنها إلى قناة مجرى البول ، فالمثانة البولية ، فيحدث التهاب بقناة مجرى البول والمثانة البولية يدل عليه حدوث حرقان أثناء التبول وخاصة قرب الانتهاء من التبول .

وبالإضافة إلى ذلك ، قد تتعرض فتحة خروج البول للخدش أو الإصابة بصور مختلفة بسبب الجماع العنيف أو الخاطئ ، وهذا أيضا يساعد على حدوث عدوى بمجرى البول .

ولذا أنصح بالاغتسال والحفاظ على نظافة الفرج بعد كل جماع ، ويكفي لهذا الغرض الاغتسال بماء فاتر .

*** كيف أعرف أن زوجتي قد صارت حاملاً ؟**

التفكير في حدوث حمل أمر يشغل بال كل زوجين جديدين ، وإن لم يشغلهما فإنه يشغل لا شك بال أهل الزوجين ، وخاصة أم العروس .

والحقيقة أن هذا الموضوع يلقى في كثير من الأحيان اهتماماً زائداً وترقباً وانتظاراً . . وإن تأخر حدوث الحمل لبضعة أشهر دب القلق فى نفس الزوجة على الأخص وراحت تسأل وتستشير الأطباء .

وأقول لمثل هؤلاء الزوجات : إن الحمل قد يتأخر بصورة طبيعية تماما لمدة قد تصل إلى سنتين . . فلا داعي للقلق واستعجال هذا الحديث ؛ لأن هذا القلق لن يفيد بشيء وإنما يؤثر تأثيراً سيئا على فرصة حدوث الحمل .

وأول علامة تشير إلى احتمال حدوث حمل هي تأخر ميعاد الحيض عن المعتاد ثم يبدأ ظهور أعراض ، مثل :

- تعب الصباح ، ويكون في صورة حدوث غثيان ودوار خاصة عند الاستيقاظ من النوم فى الصباح .
- الميل إلى كثرة التبول .
- الإحساس بألم وامتلاء بالثديين .

*** وما الذى يجب أن أفعله فى حالة علمى بحدوث حمل ؟**

اهتمي بغذائك وراحتك . . وعليك بمتابعة الحمل من خلال أحد المراكز الصحية . وأهم نصيحة يجب أن تلتزمى بها بمجرد علمك بحدوث حمل ، أو بمجرد اعتقادك بحدوث حمل لتأخر الحيض هى أن تمتنعي تماماً عن تناول أي عقاقير كيمائية حتى لا تؤثر تأثيراً سيئا على الجنين خلال مراحل نموه الأولى .

*** هل هناك ضرر من استعمال حبوب منع الحمل فى بداية الزواج ؟**

لا يفضل استعمال حبوب منع الحمل فى بداية الزواج لاحتمال تأثيرها على درجة الخصوبة ، فقد يؤدى استعمالها مع الوقت إلى حدوث ضعف بالتبويض .

ونظراً لأن الزوجين الحديثين لا يعرفان أصلاً مقدار درجة خصوبة كل منهما فإنه لا داعى لاتباع أى وسيلة قد تؤثر تأثيرا سلبياً على درجة الخصوبة ولو بدرجة بسيطة.

ونصيحتى لكل زوجين جديدين الا يؤجلا الإنجاب ، فلا أحد يدرى ماذا ينتظرهما فى المستقبل . . وفى حالة وجود ظروف تحتم تأجيل الإنجاب ، فيفضل فى هذه الحالة تجنب الجماع في فترة الخصوبة العالية (حول ميعاد التبويض) وتعتبر الأيام القليلة السابقة للحيض (فى حدود أسبوع) والأيام القليلة التالية للحيض (فى حدود أربعة أيام) فترة يستبعد فيها حدوث حمل ، ولذا تسمى بفترة الأمان .

*** صغر حجم الثدى .. هل يؤثر على الرضاعة فى المستقبل ؟**

إن الثدى يتركب بصفة عامة من جزء دهنى وجزء غدى ، والجزء الدهنى هو الذى يحدد أساسا حجم الثدى صغيراً أم كبيراً أو معتدلا ، أما الجزء الغدى فهو الجزء المكلف بإفراز اللبن . وبناء على ذلك فإن صغر حجم الثدى لا يؤثر على إفراز اللبن والقيام بالرضاعة كما تتوقعين ، واعلمى أيضا أن حجم الثدى يزيد بعد الزواج بسبب المعاشرة الزوجية، وبسبب تكرار الحمل والولادة .

فلا داعي إذن للقلق ، وتوكلى على الله .

*** هل تتأثر الرغبة عند الزوجة بالدورة الشهرية ؟**

لقد وجد من الدراسات أن الرغبة للجماع عند الغالبية العظمى من النساء تتأثر بالفترات المختلفة للدورة الشهرية ، ففى خلال أوقات معينة تكون المرأة أكثر استجابة للمؤثرات الجنسية ، وأكثر ميلا لزوجها بالنسبة لأوقات أخرى . وبصفة عامة تكون المرأة خلال الأسبوع السابق للحيض متوترة مضطربة المزاج ، وهذا يجعلها بالتالى أقل رغبة للجماع . . أما بعد انتهاء الحيض فإنها تشعر بارتياح نفسى وتزيد بالتالى رغبتها

للجماع . لكن هذا لا ينطبق على كل النساء ، فهناك أخريات لا يخضعن لهذا التذبذب فى الرغبة .

*** التهاب البروستاتا .. هل له تأثير على المعاشرة الزوجية ؟**

إن التهاب البروستاتا لا يؤثر عادة على القدرة الجنسية إلا فى الحالات الشديدة التى تكون مصحوبة بألم أثناء مرور السائل المنوى ، ففى هذه الحالة يتجنب الزوج المعاشرة ليتجنب انبعاث هذا الألم .

كما أن الزوج المريض بالتهاب البروستاتا لا يمثل غالبا مصدر عدوى لزوجته .

وعموماً فإنه يمكن بعمل تحاليل كافية والانتظام على العلاج بمضاد حيوى مناسب زوال حالة الالتهاب .

*** ارتفاع ضغط الدم .. هل يؤثر على المعاشرة الزوجية ؟**

إن ارتفاع ضغط الدم في حد ذاته لا يؤدى إلى الضعف الجنسى ، ولكن بعض العقاقير المخفضة لضغط الدم يمكن أن تؤدى إلى ذلك ، فإذا لاحظت وجود صعوبة في تحقيق انتصاب قوى فاستشر طبيبك لاستبدال نوعية العقاقير المستخدمة .

*** الإصابة بمرض السكر .. هل يمكن أن يقف عقبة في طريق الاستمتاع بالمعاشرة الزوجية وبالقدرة على الإنجاب ؟**

ليس كل مرضى السكر سواء . .

فهناك مريض يعتنى بحالته ، ويسيطر على مرض السكر بالدواء والغذاء والرياضة وهناك مريض مهمل لحالته .

والمريض الأول يصبح عرضة لمضاعفات السكر ، والتى من ضمنها التأثير على القدرة الجنسية ، أما المريض الثانى فإنه في منأى عن هذه المضاعفات ، وبالتالى يمكنه أن يستمتع بحياته الزوجية بصورة طبيعية تماما .

إذن فمرض السكر ليس دائما سبباً للضعف الجنسى إلا إذا أهمل السيطرة عليه وهذا أمر بيد المصاب بالسكر .

ومن ناحية أخرى ، فإن مـرض السكر يمكن أن يؤثر على القدرة الجنسية ، لكنه لا يؤثر على القـدرة على الإنجـاب إلا فى حالات نـادرة جداً . وإذا نظرت حـولك لوجدت الكثيرين من المصابين بالسكر يعيشون حياة زوجية موفقة .

*** كيف يمكننى التفرقة بين الإفراز المهبلي الطبيعى والمرضي ؟**

يتميـز الإفراز المهبلى الطبيعى بكميـة قليلة لا تزيد عادة على بضعة سنتيـمترات مكعبة ، ويتميز بلون رائق شفاف قـد يميل إلى البياض ، كما أن له رائحة مميزة لكنها ليست كريهة . والأهم من ذلك أنه لا يتسبب فى مضايقات ، مثل الرغبة المتكررة فى الهرش والإحساس بحرقان .

أما فى حالة خروج إفراز مهبلى بكمية كـبيرة عن المعتاد وبرائحة كريهة ، وبلون مختلـف عن المعتاد كاللون الأبيض أو الأصـفر ، أو غير ذلك مع حـدوث رغبة فى الهرش ، أو إحساس بعدم الارتياح . فمن المحتمل فى هذه الحالة وجود إفراز مرضى كالناتج عن العدوى بالمونيليا أو التريكوموناس أو غير ذلك .

*** هل يفـضـل التبـول بعـد الجـمـاع ؟ .. وهل ينطبق ذلك عـلى كل من الزوج والزوجة ؟**

يفضل التبـول بعد الجماع خـلال مدة الساعة ؛ لأن تيار البـول يطرد أى جراثيم تتسلل إلى الجهاز البولى .

وهذا ينطبق على كل من الزوج والزوجـة . . لكن تبول الزوجـة له أهمية أكـبر بسبب التجاور الواضح لفتحتى خروج البـول وفتحة المهبل . . وأيضا بسبب قصر قناة مجرى البول بالنسبة للمرأة ، مما يتيح فرصـة أكبر للجراثيم للانتقال من فتحة خروج البول إلى المثانة البولية .

*** الإحسـاس بأن عضو الذكورة ليـس بالطول المناسب يسبب قلقاً وتوتراً .. فـما العمل ؟**

إن كفاءة الرجل عـلى تحقيق معاشـرة زوجية ناجحـة تعتمد أسـاساً على وجود

انتصاب قوى ومستمر لفترة مناسبة ، وذلك بصرف النظر عن مقدار الطول . . لأن الاتصال الجنسى [الإيلاج] يعتمد أساسا على وجود الانتصاب . كما أن مناطق الإثارة عند الأنثى تتركز بالأعضاء الخارجية [البظر والشفران الصغيران] وبالتالى لا تحتاج إثارة هذه الأعضاء إلى زيادة فى الطول .

والحقيقة أن الانشغال بهذا الموضوع يلقى اهتماماً زائدا من الشباب والأزواج فى حين أن هناك أشياء أخرى أهم فى المعاشرة الزوجية لضمان نجاحها ، ومن أهمها إشعار الزوجة بالحب والحنان والأمان وإرضائها عاطفيا ونفسياً. . فهذا الجانب له أهمية كبيرة جدا في إثارة الزوجة وإشباعها .

ومن ناحية أخرى ، فإن حدوث الحمل لا يرتبط كذلك بهذا الموضوع ، وإنما يعتمد أساساً على وجود حيوانات منوية قوية منشطة . وهذا لا يرتبط نهائيا بحجم أو طول العضو . نصيحتى أن تثق بنفسك لأن التفكير فى هذا الموضوع يمكن أن يدفعك إلى الفشل الجنسى .

*** ما هى الأشياء التى تنفر الرجل من المعاشرة الجنسية ؟**

ما دمت بدأت حياة زوجية فلا بد أن تراعى بعض الأمور التى قد تكون تافهة، لكنها في الوقت نفسه كبيرة الأهمية بالنسبة للرجل من حيث إقباله على المعاشرة الجنسية .

فأغلب الأزواج ينفرون من هذه الأشياء التالية :

- انبعاث رائحة كريهة من المهبل .
- انبعاث رائحة كريهة من الفم أو الإبطين .
- روائح الأكل [مثل الثوم والبصل وخلافه] .
- الأظافر المتسخة غير المهذبة .
- غزارة شعر الجسم .
- الملابس الرديئة غير الأنيقة [بما فى ذلك الملابس الداخلية] .

- الشعر (المنكوش) المتسخ .

- اتساخ السرة [نتيجة تجمع الأتربة والقاذورات حولها] .

- غزارة شعر العانة .

- ارتداء ملابس داخلية قطنية غير أنيقة .

- رائحة العرق الكريهة [لاحظى أن ذلك يرتبط بصفة عامة بإهمال الاستحمام أو بتناول بعض الأطعمة ، مثل الحلبة والبسطرمة والكزبرة] .

- اتساخ الأسنان وتجمع بقايا الطعام حولها .

- عدم الاستعداد للجماع بصفة عامة ، مثل: من المطبخ إلى الفراش مباشرة .

- ولاحظى كذلك أن الإفراط في عمل الماكياج أحد الأسباب المنفرة . . مثل وضع كميات كبيرة من البودرة على الوجه .

*** ما هى أهم نصيحة للزوجة ، لاستمرار دفء المعاشرة الزوجية ؟**

هناك نصائح كثيرة لتحقيق ذلك ، ولكن من أهم هذه النصائح التجديد فى الشكل والمظهر .

فالحقيقة أن اهتمام الزوجة بشكلها ومظهرها وسعيها للتجديد فى ذلك يعد عاملاً أساسياً لانجذاب الزوج لها ، لأن الرجل في علاقته مع المرأة يعتمد إلى حد كبير على ما يستقبله من صور من خلال حاسة الرؤية ، فهذا ما يؤكده علماء النفس ، وبالتالى فإنه إذا اعتاد على ظهورها بصور غير لائقة ضعف انجذابه إليها والعكس صحيح . . بينما نجد أن حاسة الرؤية ليست بمثل هذه الأهمية في علاقة المرأة بالرجل، فهى تنجذب إليه أساسا بناء على ما تراه فيه من قوة الشخصية ولباقة الحديث .

ولا شك فى أن المرأة الذكية يمكنها أن تستفيد بسهولة من هذه الصفة الطبيعية عند الرجال بالتفنن في جذبه إليها بوسائل قد تكون تافهة فى نظرها ، لكن لها أهمية كبيرة عند الرجال ، وبناء على المفهوم السابق ، مثل : تصفيف شعرها بطريقة جذابة، أو اختيار شكل جديد من الملابس ، أو استعمال وسائل الزينة عموماً بمهارة .

ولعلك أيتها الزوجة تستنتجين من ذلك مدى استفادة شركات مستحضرات التجميل وملابس السيدات من هذه الخاصية عند الرجال في تحقيق مكاسب كبيرة جداً . فالأجدر بك أن تستفيدى منها كذلك ، ولكن حذار من الإسراف وإرهاق ميزانية الزوج . كما أن الإسراف فى استخدام مستحضرات التجميل ضار جدا بالبشرة .

ويعد اهتمام الزوجة بزينتها ونظافتها لأجل استمرار انجذاب زوجها إليها أحد واجبات المرأة المسلمة . فروى معاوية بن يحيى : أن امرأة دخلت على عائشة ﵂ فسألها رسول الله عنها فقالت : هى فلانة زوجة فلان فقال رسول الله ﷺ : **«إنى لأكره أن تكون المرأة مرهاء سلتاء »** .

مرهاء : ليس في عينيها كحل ، **وسلتاء** : ليس فى أطرافها حناء . . وكذلك أيضا حض النساء على الخضاب وكره النبى ﷺ أن تكون المرأة يدها كيد الرجل .

وروى الأوزاعى عن معاوية بن سلمة : أن رسول الله ﷺ رأى امرأة لا تختضب وقد جاوزت السبعين فقال : « **لا تدع إحداكن يدها كأنها يد رجل** » قال : فما زالت تختضب وقد جاوزت السبعين حتى ماتت .

*** ما هى الأغذية التى تقوى الشهوة وترفع الكفاءة الجنسية ؟**

المأكولات البحرية :

تناول الأسماك والأطعمة البحرية مثل الجمبرى ، والإستاكوزا ، والكابوريا ، والصبيت مفيد جنسيا للرجل والمرأة على السواء لاحتواء هذه الأطعمة على نسبة مرتفعة من اليود الذي يقوى الرغبة الجنسية ، كما يعمل على تنظيم الدورة الشهرية عند النساء .

كما يساعد أكل السمك ـ على الخصوص ـ فى زيادة تكوين المنى . . وقد قال ابن القيم فى كتابه : « الطب النبوى » عن هذه الفوائد ما يلي : « وأجود ما فى السمك ما قرب من مؤخرها . والطرى السمين منه يخصب البدن ويزيد في المنى ،

ويصلح الأمزجة الحادة » .

الحبوب :

الفول السوداني والحمص ، وحب العزيز هذه الأنواع الثلاثة على الأخص لها تأثير قوى على الغدة الجنسية ، حيث تزيد المنى وتقوى الرغبة . ويرجع أغلب هذا التأثير إلى احتوائها على نسبة مرتفعة من فيتامين « هـ » .

الخضراوات : الخس والجرجير :

الخس .. وسره الرهيب :

من الملاحظات التى أثارت حيرة العلماء والمختصين وجود بذور نبات الخس ضمن بعض الآثار الفرعونية . . وكذلك وجود صورة رمز الخصب والتناسل المشهور في معبد « هابو » بالأقصر وتحت رجليه أكوام من نبات الخس .

إلا أن هذه الحيرة ما لبثت أن انتهت بعدما اكتشف العلماء أن نبات الخس يعتبر من أغنى المصادر الطبيعية بفيتامين « هـ » المضاد للعقم والخاص بالتناسل .

ونظرا لهذه الفائدة العظيمة أوصيك بأكل الخس ليس ضمن مكونات السلطة الخضراء فحسب ، وإنما يؤكل منفردا بذاته ضمن وجبات الطعام وفيما بينها .

الجرجير :

الجرجير من الخضراوات ذات القيمة الغذائية العالية لاحتوائه على نسبة عالية من الألياف والفيتامينات الهامة مثل « ب » ، « هـ » ، « أ » .

عرفه العرب قديما ، ووصفوه بأنه مغذ ومقو جنسى .

يقول داود الأنطاكى في تذكرته الشهيرة : « الجرجير يهيج الشهوة جدا » .

ويقول ابن سينا فى قانونه : « الجرجير مدر للبول ، محرك للباه والإنعاظ » .

وأقترح عليك تناول طبق سلطة خضراء يوميا يدخل فيه الجرجير الطازج والجزر مع عصير الليمون ، بذلك تحصل على مختلف الفيتامينات (لاحظ أن الجزر كذلك

له مفعول مقو جنسيا) .

البصل مع الخل :

اقطع بصلة إلى عـدة شرائح ، وانقعـها في الخل لليلة واحـدة ، ثم كل منها . هذه الوصفة لها مـفعول مقو للناحية الجنسـية ، كما أوصى بذلك داود الأنطاكى فى التذكرة فقال : « إن البصل يزيد الشهوة إذا قطع مع الخل » .

ويؤخذ على البصل رائحـته المنفرة ، والحقيقة أن « الروائح » لهـا دخل كبير فى العملية الجنسية فقد تساعدها وقد تحبطها .

لذلك لو أردت العمل بهـذه الوصية ، فـلا تأكل البصل مبـاشرة قبل الجـماع ، وانقعه لـفترة في الخل لتزول رائحـته شيئا فـشيئا ، وفى أى حـال من الأحوال يجب موافقة الزوجة ، أو أن تأكله معك هى الأخرى !!

البلح مع اللبن والقرفة :

البلح له مفعول مقو للناحية الجنسية ، وإذا أضيف إليه اللبن وقليل من القرفة زاد المفعول الجنسى . كما يعتبر البلح مع اللبن غذاء كاملا وصحيا للغاية .

ويكفى التدليل على قيـمة البلح الغذائية المرتفعـة أن الرسول ﷺ : « كان يفطر عليه قبل أن يصلى » ، كـما « أوصى بتناوله خاصة للمرضـعات والحوامل والمرأة فى فترة النفاس » .

البليلة منشط جنسى :

وأخيرا أنصحك بتناول حبات القمح غيـر المنخولة فهى من أغني المصادر بفيتامين « هـ » المعروف بتـأثيره الجنسى كمثـير للرغبـة ومساعد في تكوين المنى وعـلاج عقم الرجال بالإضافة لاحتوائه على فيتامين « أ » المقوى للغدد التناسلية .

لذلك أرشح لك تناول مغلي القمح مع اللبن (البليلة) فهو غذاء ذو قيمة صحية جنسية عالية .

وللحصول على نتـائج أفضل عليك بتحلية البلـيلة بعسل النحل النقي بدلاً من السكر الأبيض ، فللعسل كذلك فائدة جنسية علاوة على فوائده الصحية الأخرى المتعددة .

*** هل تساعد كثرة أكل اللحوم (البروتينات) على تقوية القدرة الجنسية ؟**

يعتقد البعض أن الإكثار من تناول اللحوم (البروتينات) يزيد من القدرة الجنسية ويجعل الجسم أكثر حيوية ونشاطاً .

وهذا غير صحيح ، فإذا كانت البروتينات مطولبة وضرورية لصحة الجسم عموماً وللصحـة الجنسية علـى وجه الخصوص إلا أن الإكـثار من تناولهـا يؤدى إلى أضرار تعوق القدرة الجنسية .

فالبروتـينات الحيوانية (اللحـوم) يؤدى الإكثار من تناولها إلى الإصـابة بتصلب الشرايين لاختـلاطها بنسبة كـبيرة من الدهون ، سواء كانت ظاهـرة لنا أو غير ظاهرة كمـا أن الإفراط فى تناول البروتينات يؤدي إلى السـمنة بما لها من مشكلات صحـية عديدة .

ولذا فإن الاعتدال فى تناول البروتينات هو القاعدة . . ويفضل أن يكون الاعتماد الأكبـر على البـروتينات النباتيـة أى المأخوذة من الحـبوب ، والبـقول ، والـبذور ، والنقل، والمكسرات ، لأن هذه النوعـية تحتـوى على أحماض دهنية غـير مشبـعة ، وبالتـالى لا تؤدى إلى تصلب الشرايـين ، علاوة على احـتوائهـا على فيـتامـينات ، ومعادن ضرورية للصحة الجنسية . . واحتوائها على نسبة مرتفعة من الألياف .

كمـا يفضل الإقـلال من اللحوم الحـمراء ، وأن تكون أغلب كـمية البـروتينات الحيوانية مأخوذة من الدجاج والأسماك .

ويحتاج الجسم للبروتينات لبناء الأنسجـة وتعويض ما تهدم منها على مر الزمن، ويحتاج الفـرد يوميا فى الأحوال العادية إلى حوالى جـرام واحد من البروتينات لكل كـيلو جرام من وزن الجـسم ، ويزيد ذلك إلى الضـعف خلال فـترة البلوغ والحـمل

والرضاعة .

*** هل للألياف علاقة بالصحة الجنسية ؟**

إن الألياف هي عبارة عن المخلفات التى لا تهضم ولا تمتص من الأغذية النباتية، وأغلب النباتات المحتوية على نسبة مرتفعة من الألياف من الحبوب والفاكهة والخضراوات تحتوى كذلك على نسبة عالية من الفيتامينات والمعادن الضرورية للصحة الجنسية ، فعلى سبيل المثال ، تعتبر حبوب القمح الكاملة أى المحتفظة بقشرها مصدراً غنياً بفيتامين (هـ) علاوة على ارتفاع نسبة الألياف بها . . وكذلك تتميز البذور مثل بذور القرع العسلى وبذور السمسم وبذور دوار الشمس [اللب السورى] باحتوائها على نسبة مرتفعة من الزنك الذي يساعد فى تكوين المنى ، كما تحتوى كذلك على فيتامين (هـ) . . كما تتميز الخضراوات ، مثل الجرجير والخس والكرنب والخرشوف باحتوائها على نسب مرتفعة من فيتامين (أ) وفيتامينات ومعادن أخرى مفيدة للصحة الجنسية .

أما فائدة الألياف نفسها بالنسبة للصحة الجنسية فهى فائدة غير مباشرة ، حيث تساعد بوجه عام على مقاومة بعض الأمراض والسرطانات والسمنة مما يخدم الصحة الجنسية . .

فالألياف تقدم لنا هذه الفوائد :

- تساعد على ضبط مستوى السكر بالدم ، لأن توافرها بالأمعاء يجعل امتصاص السكريات بطيئا تدريجياً .

- تساعد على ضبط مستوى الكوليسترول بالدم ، والوقاية من تصلب الشرايين لنفس السبب السابق .

- تحمى من الإمساك ، والإصابة بسرطان الأمعاء الغليظة .

- تساعد على احتفاظ الجسم بوزنه المثالي ، والوقاية من السمنة .

- كما وجد أن الاهتمام بتناول الحبوب والخضراوات والفواكه الغنية بالألياف خلال الأسبوع السابق للحيض يقلل من المتاعب التى تحدث خلال هذه الفترة كما يقلل ذلك من آلام الحيض .

حب العزيز . . والفول السودانى . . والحمص . . هل هذه البقول تزيد المنى وتزيد القدرة الجنسية ؟

لقد اشتهرت بعض الأغذية منذ زمن بعيد وفى المجتمع العربى على وجه الخصوص بأنها مزيدة للمنى ، وبعضها منشط للرغبة ، وقد جاء ذكر هذه الأغذية فى العديد من المؤلفات الطبية القديمة ، مثل تذكرة داود ، وقانون ابن سينا ، وغير ذلك.

وبالتحليل العلمى لهذه الأغذية وجد أن بعضها يحتوى على نسبة مرتفعة من فيتامين (هـ) والزنك ، ومن المعروف أن كلاهما يلعب دوراً مهما فى تكوين المنى، وزيادة درجة الخصوبة ، وهذه الأغذية مثل :

حب العزيز :

وهو درنات النبات التى تشبه البندق ، وهى سكرية لحمية ، حيث تؤكل هذه الدرنات ، ويصنع منها مشروبات ذات فائدة كبيرة ، مثل شراب الخروب والعرقسوس.

وذكره ابن سينا في القانون ،فقال : « إنه يزيد فى المنى جدا » . وذكره الحكيم التفليسى ، فقال : « إنه يزيد في المنى ويقوى الإنعاظ ويكثر اللبن » .

هذا ودرنات حب العزيز تعتبر ذات قيمة غذائية عالية ومصدراً غنياً بفيتامين(هـ).

الفول السودانى :

يعتبر الفول السودانى من أغنى المصادر بفيتامين (هـ) المعروف بتأثيره الجنسى القوى ، حيث يساهم فى عملية تكوين المنى ، كما يعتبر الفول السودانى مصدراً غنياً بالألياف والبروتينات . . كما أن به دهوناً نباتية تجعله مصدراً غنياً بالطاقة .

الحمص :

قال عنه ابن البيطار : « إنه يدر الطمث ويولد اللبن ، وهو يزيد الشهوة ، ويزيد

فى ماء الصلب » .

وقال عنه داود الأنطاكى فى تذكرته : « إذا واظب على أكل مقلوه (المحمص) مع قليل من الوز مهزول ، سمن سمنا مفرطا ، وكذلك من سقطت شهوته خصوصا إذا اتبع شراب السكنجبين [شراب من العسل والخل] ، والمنقوع إذا أكل نيئا وشرب ماؤه عليه بيسير العسل أعاد شهوة النكاح بعد اليأس » .

وقال الشيخ ابن سينا في القانون : « الحمص يزيد الباه جدا ولذلك يعلف فحول الدواب والجمال الحمص . . » .

*** هل هناك أعشاب تساعد على تقوية الانتصاب ؟**

نعم . . .

ومن أبرز هذه الأعشاب نوع يسمى : شجرة كزبرة البئر وهو يعتبر أقدم النباتات الموجودة على سطح الأرض وأطولها عمرا . . ومن الطريف أن هذا العشب «العجوز» فيه فوائد عديدة خاصة للعجائز .

فهو يساعد فى الوقاية والعلاج من كثير من المتاعب التى تصاحب الشيخوخة مثل مرض القلب ، والضعف الجنسى ، وضعف السمع ، وضعف الإبصار ، وضعف الذاكرة . وقد أجريت عدة دراسات حول تأثير هذا العشب على الناحية الجنسية فذكرت جريدة المسالك البولية الأمريكية نتيجة لإحدى هذه الدراسات جاء فيها : إن إعطاء هذا العشب أدى إلى تحسين كبير وواضح لحالات الضعف الجنسى الناتجة عن ضعف تدفق الدم خلال الشرايين المغذية للقضيب وذلك بإعطاء جرعة يومية منتظمة من العشب بلغت مقدار ٦٠ ملليجرامًا .

وهذا العشب آسيوى الأصل ، حيث تنتشر زراعته في الصين واليابان والهند ثم بدأت زراعته فى أوربا فى القرن السابع عشر .

وفى الوقت الحالى ، تعتبر المستحضرات الطبية المجهزة من خلاصة هذا العشب من أكثر المستحضرات مبيعا فى أوربا وأمريكا .

وفى الفترة الأخيرة بدأ إنتاج هذه المستحضرات في الأسواق المصرية والعربية .

وتفيد هذه المستحضرات بصفة عامة في كل الحالات التى تعانى من قصور بالدورة الدموية الطرفية .

*** هل هناك أعشاب يمكن أن تساعد على تحقيق الثبات النفسى بالنسبة للمتزوجين حديثا ؟**

نعم . .

ولهذا الغرض يوصف عشب الداميانا ، حيث إنه يقاوم الإحساس بالرهبة المصاحب لحداثة التجربة الجنسية ، ويقاوم حدوث الارتخاء الجنسى . . وفى الطب الشعبى المكسيكى [تعتبر المكسيك موطن هذا النبات] يقدم هذا العشب للأزواج ، فى ليلة الزفاف ، ويوصف بأنه غذاء مقو بصفة عامة للجهاز العصبى .

وقد أظهرت دراسة حديثة جدا عن هذا العشب أنه يساعد على زيادة عدد الحيوانات المنوية .

ويوجد بالأسواق مستحضرات طبية من هذا العشب تستخدم للغرض السابق بناء على الجرعة الموضحة مع المستحضر ، كما يمكن استخدام أوراق العشب المجففة فى صورة شاى يجهز بنقع ملء ملعقة كبيرة من الأوراق في كوب ماء مغلى لمدة ١٠ دقائق، ثم يقلب المنقوع ، ويصفى ، ويشرب قبل الإفطار بصفة منتظمة .

*** وهل هناك أعشاب أخرى تعمل على تنشيط الرغبة الجنسية ؟**

يوجد نوع من الشجر الإفريقى اسمه : يوهيمباين يستخدم لحاؤه كمنشط جنسي، وهذا العشب ليس عشبا جديدا ، وإنما عرف منذ زمن بعيد كمنشط جنسى واستخدمه الأفارقة وغيرهم لهذا الغرض .

وعندما أقيمت دراسات علمية حول هذا العشب اتضح بالفعل أنه يساعد على زيادة القدرة الجنسية . . مما دعا شركات الدواء إلى إنتاج مستحضرات طبية من خلاصة هذا العشب . وهذه متوافرة بالأسواق .

*** وماذا عن الجنسنج ؟ ! ..**

الجنسنج من الأعشاب القديمة جداً والتى عرفت واستخدمت لأول مرة فى الصين. . ثم عرفت بعد ذلك فى اليابان وكوريا وروسيا . . ثم انتقل استخدامها إلى الأوربيين والأمريكيين . ويعتبر الجنسنج الصينى أو بالتحديد الجنسنج المنشورى [أى المزروع فى منشوريا بالصين] هو أفضل أنواع الجنسنج .

ويعتبر أهم سبب أدى إلى انتشار استخدام الجنسنج هو تقويته للناحية الجنسية . . بل يذكر أن حروبا قد قامت في الصين القديمة للاستيلاء على أراضى الجنسنج المنشورى . أما من الناحية العلمية ، فقد ثبت من الدراسات التى أجريت حول الجنسنج أنه يخدم الحالة الصحية العامة من أكثر من ناحية . . حيث يزيد من الطاقة والحيوية ويزيد من قدرة الجسم على التكيف مع المجهود العضلى والنفسى، كما أنه يلعب دوراً مهماً فى تنشيط أو ضبط كفاءة الجهاز الهرمونى وغير ذلك من الفوائد الصحية العديدة التى لا شك أنها تحسن من قدرة الرجل الجنسية . . وتحسن من حالة الضعف الجنسي الناتج بصفة خاصة مع ضعف الحيوية بسبب التقدم فى العمر .

وينبغى ملاحظة حقيقة مهمة عن الجنسنج ، وهى أن هناك درجات كفاءة لنبات الجنسنج . . أو بمعنى آخر ليست كل أنواع الجنسنج سواء . . فهناك درجات للجودة. . ويعتبر الجنسنج الصينى البرى [أى غير المزروع] الذى لا يقل عمره عن ثلاث سنوات هو أفضل هذه الأنواع ، وهناك حقيقة أخرى يجب معرفتها ، وهى أن كثيرا من مستحضرات الجنسنج [الكبسولات وخلافه] محدودة الفعالية بل إن بعضها عديم الفعالية وذلك لاستحضارها من نوعيات رديئة من الجنسنج .

وبناء على ذلك ، فإنه للانتفاع بفوائد الجنسنج يفضل الاعتماد على تناول نوعية جيدة من الجذور فى صورتها الطبيعية . . وفي حالة عدم إمكانية ذلك أو فى حالة الاضطرار لتناول المستحضرات فيجب أن تكون من مصدر موثوق به وأن تكون مقننة.

* * *



الفصل السادس

الفصل السادس

طرائف عن الزواج

قال التيفاشى في قادمة الجناح وخلاصته : أجمع علماء الفرس ، وحكماء الهند العارفون بالعلاقة الزوجية على أن إثارة الشهوة واستكمال المتعة لا يكون إلا بالموافقة التامة من المرأة ، وقيامها في وقت نشاطه بما يهيئ له متعة كاملة ،وتكمل متعته بما تقوم به من التودد ، والتملق ، والإقبال عليه ، والمثول بين يديه فى الهيئات العجيبة، والزينة المستظرفة التى تحرك ذوى الانكسار والفتور ، وتزيد ذوى النشاط نشاطا .

ذكر الإمام السيوطى في « الوشاح فى فوائد النكاح » أن خالد بن يزيد بن معاوية تناول عبد الله بن الزبير بالذم والقدح ذات يوم ، وراح يصفه بالبخل ، بينما زوجته رملة بنت الزبير ، أخت عبد الله جالسة .

فأطرقت ولم تتكلم بكلمة ،فقال لها خالد : ما لك لا تتكلمين ؟ أرضا بما قلته، أم تنزها عن جوابى ؟

فقالت : لا هذا ولا ذاك ! ولكن المرأة لم تخلق للدخول بين الرجال ؛ إنما نحن رياحين للشم والضم ؟ ! فما لنا والدخول بينكم ؟

فأعجبه كلامها ، وقام وقبلها بين عينيها .

* وحكى ابن الجوزى فى الأذكياء قال : قلت لهذه الجارية : كم بيننا وبين الصبح؟! قالت : عناق مشتاق ! قال : ونظرت يوماً إلى الشمس كاسفة فقالت : احتشمت من محاسنى فلبست نقابا قال : وقلت لها : تعالى نجلس فى هذا القمر !

فقالت : ما أولعك بالجمع بين الضرائر .

وهذه شكوى رفعتها امرأة إلى الخليفة عمر ﷺ قالت : يا أمير المؤمنين إن زوجى يصوم النهار ، ويقوم الليل ، وهو يقوم بطاعة الله ـ عز وجل ـ فقال عمر : جزاك الله خيراً على حسن ثنائك على وزجك .

فجعلت تكرر عليه القول ، وعمر يكرر الجواب ؟ وهنا قال أحد الحاضرين : اقض يا أمير المؤمنين بينها وبين زوجها ، قال : وهل ذكرت قضاء ؟

فقال الرجل : إنها تشكو مباعدة زوجها عن فراشها ، وتطلب حقها فى ذلك . فقال له عمر : ما دمت قد فهمت ذلك فاقض بينهما . . فقال الرجل لزوجها : إن الله قد أحل لك أربعا فلك ثلاثة أيام ولياليهن تعبد ربك ، ولها يوم وليلة .

قيل لأحد الحكماء : ما لذة ساعة ؟ قال : الجماع ! قيل : فما لذة يوم ؟

قال :الحمام قيل : فما لذة جمعة ؟ قال : النورة . قيل : فما لذة سنة ؟

قال : تزوج البكر قيل : فما لذة الأبد ؟

قال : أما فى الدنيا ؛ فمحادثة الأصدقاء . وأما فى الآخرة ، فنعيم الجنة .

* عرضت على المتوكل جارية فقال لها :بكر أنت أم أيش (أي شيء) .

قالوا : عشقت صغيرة فأجبتُهم   أشهى المطِيّ إلى ما لم يُرْكب

كم بين حبة لؤلؤٍ مختارةٍ   ثقِبت وحبة لؤلؤٍ لم تُثْقَب

فقالت : أيش يا أمير المؤمنين فضحك من إجابتها واشتراها .

وهناك من يفصلها بكراً ويقول :

يا ليتنى كنت صبَيًّا مرْضَعَا   تحملنى الذلفاءُ حولا أكتعَا

إذا بكيت قَبَّلَتنِى أربَعَا   فلا أزالُ الدهرَ أبكى أجمعا

سئل أعرابى عن النساء ـ وكان ذا علم بهن ـ فقال :

أفضل النساء : أطولهن إذا قامت .. وأعظمهن إذا قعدت .. وأصدقهن إذا قالت .. التى إذا غضبت حلمت .. وإذا ضحكت تبسمت .. وإذا صنعت شيئا جودت .. التى تطيع زوجها .. وتلزم بيتها .. العزيزة فى قومها .. الذليلة فى نفسها .. الولود .. التى كل أمرها محمود .

قال أحدهم : لذة المرأة على قدر شهوتها ، وغيرتها على قدر محبتها .

وقال آخر لحليلته :

ويعجبنى منك عند الجماع حياة اللسان وموت النظر

نظر أعرابى إلي امرأة جميلة تسمى « ذلفاء » وكانت تحمل طفلا رضيعا ، وكلما بكى قبلته ، فأنشد على الفور :

إن المطيـة لا يلَذُّ ركوبُهـا ما لم تُذلَّل بالزّمام وتُرْكَب
والدُّرُّ ليس بنافعٍ أربابَه حتى يؤلَّف بالنظام ويثقب

* قالوا : إن النعمان بن المنذر تزوج أربعا من أربع قبائل تأييدا لعرشه ، وتثبيتا لملكه: واحدة أنمارية ، والثانية سلمية ، والثالثة نمرية ، والرابعة أسدية .

فقال للأولى : ما أوصتك به أمك ؟

وقال للثانية : ما أوصتك به أمك ؟

فقالت : قالت لى : عطرى جلدك ، وأطيعى زوجك ، واجعلى الماء آخر طيبك

وقال للثالثة : ما أوصتك به أمك ؟

فقالت : قالت لى : لا تطاوعى زوجك فتمليه (تجعله يمل) ولا تعاصيه فتشكيه (تحمله على الشكوى منك) ، واصدقيه الصفاء .

وقال للرابعة : ما أوصتك به أمك ؟

فقالت : قالت لى : أدنى سترك ، وأكرمى زوجك ، واجتنبى الإباء ، واستنظفى بالماء .

* قيل للمدائنى : بأى شيء تستميل المرأة الرجل فيكون لها أشهى ؟ قال : إذا كانت المرأة شابة ولها رغبة فى الجماع فإنها تستميل الرجال بالمواتاة وبحب صادق ومودة واجتهاد ، وتأخذ نفسها في متابعته حتى ترى منه الأثرة والحب على الأم والأب وكل حميم وقريب . فإذا كانت كهلة فإنها تستميله بأنواع المطاعم والتحف والأشربة الحلال والظرف والتجمل ، والتقرب باللطاف وما تقدر عليه من القول .

* سيد العرب « الحارث بن عوف المرى » تقدم إلى « أوس بن حارثة الطائى » يطلب يد ابنته .

فقال : قد زوجتك يا حارث « بهيسة » بنت أوس . قال : قد قبلت .

فأمر أمها أن تهيئها وتصلح من شأنها حتى إذا حملت إلى زوجها ، وبلغ بها حماة كانت « حرب داحس والغبراء » بين « عبس وذبيان » قد عصفت هوجاؤها بهم، واشتدت نارها فيهم ، فلم تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم بعد أن استمرت أربعين سنة . فلما بصرت به مرتديا ملابس العرس ، قالت : والله لقد ذكرت من الشرف ما لا أراه فيك .

قال : وكيف ؟ قالت : أتتفرغ للنساء ، والعرب يقتل بعضهم بعضا ؟

قال : فيكون ماذا ؟

قالت : اخرج إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم فخرج لساعته إلى صاحبه « خارجة ابن سنان » وقص عليه حديث امرأته ، فقال « خارجة » :

والله إنى لأرى همة وعقلا ، ولقد قالت قولا قال : فاخرج بنا .

فخرج الرجلان ، فسعيا بين القوم بالصلح ، واحتملا ديات القتلى من مالهما فكان ما نزلا عنه ثلاثة آلاف بعير فى ثلاث سنين .

وخلد التاريخ اسمهما على لسان الشاعر : زهير بن أبي سلمى .

وذاك شيء بلغته المرأة من سمو في الوجود ، وإكبار للرأى مما جعل الرجل آنذاك ينزل تحت حكمها ، ويفيء إلى ظلها ، ويطمئن لسلطانها ، إذا آنس منها القدرة على قيادته وسياسته .

المراجـــع

الزواج المثالي : أرنست هيجر .. مترجم .

فن الزواج : إدوارد ويكلى .. مترجم .

أسرار ليلة الزفاف : عادل فهمى .

شهر عسل بلا خجل : عادل فهمى .

الفهرس

* * *